سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ١٧ فبراير ١٩٦٨

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، زكريا محى الدين.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف والشئون الاجتماعية وشئون الأزهر، على صبرى.. نائب الرئيس ووزير مقيم لمنطقة القناة، صدقى سليمان.. نائب الرئيس، الدكتور محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، كمال رفعت.. وزير العمل، عبد المنعم القيسونى.. وزير التخطيط، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، محمود يونس.. للنقل والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والاصلاح الزراعى واستصلاح الأراضى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد العزيز السيد.. للتربية والتعليم، محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشرى.. للحربية والانتاج الحربى، محمد طلعت خيرى.. للشباب، لبيب شقير.. للتعليم العالى، محمود رياض.. للخارجية، نزيه ضيف.. للخزانة، شعراوى جمعة.. للداخلية، عصام حسونة.. للعدل، عبد الخالق الشناوى.. للرى، نور الدين قره.. للتموين والتجارة الداخلية، أمين هويدى.. للدولة، توفيق البكرى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، هنرى أبادير.. للمواصلات، أمين شاكر.. للسياحة، عزيز أحمد يس.. للإسكان والمرافق، عزيز صدقى.. للصناعة، الفريق أول محمد فوزى.. للحربية.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	محمود رياض.. التطورات السياسية ومهمة يارنج وموقف الجمهورية العربية المتحدة من كل الموضوعات المثارة، ورفض شروط اسرائيل	١
٢-	عبد الناصر.. إذا لم تبرم اسرائيل اتفاقية صلح؛ معنى ذلك أن عدوانها لم يحقق أهداف!	٦
٣-	محمود رياض.. مرور اسرائيل فى قناة السويس مربوط بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين الفلسطينيين؛ فهو موضوع مؤجل	٦
٤-	عبد الناصر.. رفض ضغوط الأمريكان على الجمهورية العربية المتحدة	٨
	الولايات المتحدة تطلب عودة العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة وتسحب كل اشتراطاتها	١١، ١٢-١٥
	موضوع اليمن، مصر مازالت تعطى مساعدات أسلحة وذخائر، ولن يستطيع الأمريكان أن يتدخلوا فيه	١١
	لا يوجد نفوذ سوفيتى فى مصر	١٢
٥-	سياسة مصر بالنسبة للمقاومة الفلسطينية المسلحة؛ تلبية كل طلباتهم	١٥
	وضع قطاع غزة وموقف مصر من خطة اسرائيل لتهجير أهله	١٦

	الموضوع	الصفحة
٦-	محمود رياض.. تحرك تيتو لتقليب الرأى العام الدولى الى جانب مصر بغرض عزل اسرائيل	١٩
	زيارة عارف لفرنسا خطوة فى ربط المصالح الفرنسية بالعراق وبالعرب.	٢٠
	الاتصالات العربية من أجل مدى إمكانية قيام عمل عربى موحد لإزالة آثار العدوان	٢٠
	العقبة فى توحيد الجبهة الشرقية هى سوريا، وموقف السعودية والكويت، مشكلة الخليج العربى والجنوب العربى، واليمن، والجزائر	٢٣
٧-	الفريق محمد فوزى.. الموقف العسكرى؛ الخطوات التى تمت بعد العدوان من ناحية إعداد القوات المسلحة.. القيادة، تجنيد المتعلمين، تقوية الدفاع الجوى، تفوق القوات البحرية	٢٩
	حجم القوات المسلحة.. فشل نظام الدفاع المشترك والقيادة العربية الموحدة والاتفاقات العسكرية الثنائية.. الأمل إنشاء جبهتين، ولكن التخطيط الموجود أن مصر بنت حجم قواتها المسلحة على أساس أن تدخل المعركة منفردة	٣٦ - ٤٠

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٨/٢/١٧

- بحث التطورات السياسية العامة، ونتيجة الزيارات الأخيرة التى قام بها تيتو وعارف الى الجمهورية العربية المتحدة.
- الاستماع الى تقرير من السيد محمود رياض وزير الخارجية، عن نتائج الاتصالات التى تمت حتى الآن مع السفير يارنج مبعوث الأمم المتحدة، كما عرض نتيجة الاتصالات العربية التى تمت فى المرحلة الأخيرة، وزيارته للدول العربية والمشاورات التى دارت مع هذه الدول بخصوص القضايا التى تهم الأمة العربية.
- بحث الموقف العسكرى، وقدم الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية تقريرا مفصلا عن التطور الأخير الذى حدث فى القوات المسلحة خلال الفترة الأخيرة، وأثر ذلك على رفع القدرة العسكرية لقواتنا المسلحة.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ١٧ فبراير ١٩٦٨

عبد الناصر: هنتكلم.. الأخ محمود رياض هيدينا صورة عن الوضع الخاص بالتطورات السياسية.

رياض: تحب سيادتك نتكلم عن يارنج بالذات يعنى؟

عبد الناصر: هو فيه غيره! (ضحك) ولا فيه حاجة عندك غيره يعنى؟!

رياض: لأ.. فيه أشياء كثيرة طبعا.

عبد الناصر: زيارتك للبلاد العربية يعنى نسينا الزيارة دى فات عليها زمن!

رياض: بالنسبة ليارنج، بالذات بنقدر نلخص الموقف بالنسبة لآخر زيارة وآخر مقابلة – وهى بكره – وإن احنا موقفنا أوضحناه أكتر من مرة إن احنا على استعداد لتنفيذ قرار مجلس الأمن، وإن احنا ننفذ أى التزامات موجودة علينا فى هذا القرار.

بالنسبة لاسرائيل: مرت يمكن نقدر نقول بثلاث مراحل..

أول مرحلة: كان تجاهل للقرار، واستفادت من ناحية واحدة بأنها حاولت تفسر القرار على أساس إن القرار يعطيها الحق فى البقاء فى الأماكن الموجودة فيها الى أن يتم الاتفاق. ثم أعطت يارنج أجندة عمل اللى هى أربع نقط الخاصة بعقد اتفاقية صلح.

والنقطة التانية: خاصة بتحديد الحدود.

ونقطة خاصة بالملاحة.

والنقطة الرابعة خاصة بعمل اتفاقيات اقتصادية.

دى بنعتبرها أول مرحلة من مراحل المطالب الاسرائيلية.

طبعا الموقف ده كان من الصعب إن اسرائيل تستمر فيه مدة طويلة؛ نتيجة الاتصالات المتصلة معاها والضغط عليهم على أساس إنهم يجاوبوا إجابة واضحة وصريحة.

فيما يتعلق بقرار مجلس الأمن، اتحركوا قليلا بأنهم جابوا سيرة القرار وقالوا: إنهم كانوا على استعداد إنهم يجتمعوا بينا لمناقشة جدول الأعمال اللى يتضمن النقاط الواردة فى القرار.

دا برضه إحنا اعتبرناه رد غير كافى، وإن التفاوض والمناقشة لا تعنى الموافقة على التنفيذ وإنما تعطى الحق للى بيتناقش ويتفاوض إنه يرفض فى النهاية؛ وبناء عليه يبقى مفيش حل قدامنا بنتكلم فيه.

وآخر مرة لما جه يارنج، قال: إنهم على استعداد إنهم يحترموا القرار وقال: إن إشكول ذكر دا فى أحد تصريحاته الرسمية. فبرضه طبعا إحنا قلنا له: إن كلمة احترام هى كلمة مؤدبة بنقولها عادة فى الأمم المتحدة إن احنا بنحترم القرارات، ولكن دا مش معناه التنفيذ وإنما اللغة المستعملة فى الأمم المتحدة اللى هى كلمة التنفيذ.

فالى أن يفهم منه أن اسرائيل على استعداد لتنفيذ القرار يبقى إحنا مستعدين نتكلم فى أى موضوع آخر بعد كدا.

لاحظنا إن هو حب فى الفترة الأخيرة إنه يطرح عدة أسئلة مبنية على افتراضات، والكلام دا دلوقتى مش بس من يارنج وإنما من اتجاه عام عند الأمريكان وعند الدول الأخرى بتحاول تشجع على طرح هذه الأسئلة. الأسئلة دى اللى هى تفترض إن اسرائيل هتوافق على القرار وبتطالبنا إن احنا نحدد الخطوة التالية.

الغرض من هذا السؤال، إنه يتوقعوا منا إجابة تنتهى الى أنه من المنطقى أن نقعد مع بعض، طالما إن أنا موافق على القرار واسرائيل موافقة على القرار يبقى المنطق إن التنفيذ حتى يتم يجرى حوله مناقشة، هذه المناقشة بالعقل والمنطق تستدعى إن احنا نقعد مع بعض حتى إن احنا نناقش كيفية التنفيذ.

حرصنا على إن احنا منقعش فى النقطة دى بالذات ونرفض الإجابة أو فى البداية، أنا ذكرت إن احنا على استعداد إن احنا ننظر بذهن متفتح لأى إجراء مناسب؛ فيما لو عرفنا إن اسرائيل هتنفذ القرار يبقى الخطوة التانية نبقى نبحثها.

لاحظت إن الكلمة دى أسئ شوية فهمها حتى من بعض السفراء فى الخارج ؛تصورو إن الغرض من هذا إن احنا مستعدين نقعد ونتفاوض. ولذلك وفى نفس الوقت لما يبقى فيه أمل من هذا النوع من التفاوض؛ معناها بتشجع الدول أنها تضغط علينا لنقبل بالمفاوضات.

ولذلك فى المقابلات الأخيرة، حرصت أنى أكون واضح إن احنا غير مستعدين إطلاقا إن احنا نقعد للتفاوض، وإن أنا غير مستعد إنى أناقش أى موضوع قبل ماأسمع من يارنج إن اسرائيل هتنفذ قرار مجلس الأمن، ووضحنا إن المهمة بتاعته أصلا المفروض إنها منحصرة فى تنفيذ القرار.

إذاً الخطوة المنطقية إنه يسألنا إحنا ويسأل اسرائيل عن مدى الاستعداد لتنفيذ القرار، وإذا الطرفين قالوا: إنهم مستعدين ينفذوا القرار يبقى الخطوة التانية نقدر نتكلم فيها.

الخطوة التانية: لغاية النهارده هم بيصروا على إنهم يحاولوا يسمعوا رأيى فيها. وكان من رأى يارنج لاحظت فى أحد المقابلات، بيعتبر إنه من المنطقى إنه يحدث مناقشة ومقابلة مع الطرف الآخر حتى يمكن بحث موضوع التنفيذ.

الحقيقة لقيت إن هو ضرورى برضه أشككه فى هذا الموقف كما الفكرة متعلقش فى ذهنه ويركز عليها؛ فعملنا له دراسة سريعة بخصوص موضوع معين.. اللى هو أهم موضوع الناس كانت بتتكلم فيه؛ اللى هو خاص بإنهاء حالة الحرب، وأنه من السوابق الكثيرة فيه أكثر من طريقة لإنهاء حالة الحرب؛ فيه طبعا التفاوض المباشر ودا صحيح الطريق العام المتبع، ولكن هناك وسائل أخرى.. زى إنه يصدر إعلان من طرف واحد أو من جهة واحدة. ودى لها سوابق كثيرة إحنا نفسنا مصر اتبعناها بالنسبة لألمانيا سنة ٥١ لما أنهينا حالة الحرب عن طريق إعلان declaration. ودا عمل عملته معظم الدول؛ لأن ألمانيا لغاية النهارده محدش وقع معاها اتفاقية صلح فأنهيت حالة الحرب كلها عن طريق إعلانات من جانب واحد.

سنة ٥٦، برضه العدوان اللى حصل كان مفروض إن احنا فى حالة حرب مع إنجلترا وفرنسا، ولكن أنهينا الوضع عن طريق برضه جواب أرسل للأمم المتحدة وسجل، واعتبرت حالة الحرب منتهية ولم يترتب بناء عليها أى آثار؛ لأنه كان فى الوقت دا إنجلترا بتخشى من فرنسا إن نعتبر إن فيه حالة حرب قائمة وبالتالى لا يسمح لمراكبهم بالمرور فى قنال السويس.

فى المرة الأخيرة برضه كنت قلت: إن احنا نتقدم شوية فى الشرح بتاعنا بالنسبة لهذا الموضوع؛ حتى إنه نبعد من تفكيرهم موضوع التفاوض المباشر، وذكرت إن موافقتنا على القرار دا موضوع هيسجله فى تقريره، وقال لى فعلا: هسجله فى التقرير. وقلت له: تقدر تضيف إن احنا هننفذ كل الالتزامات اللى علينا الواردة فى القرار، وقلت له: إذا ظهر هذا فى تقريرك هيقدم لمجلس الأمن.

مجلس الأمن عادة فى مثل هذه المسائل بيطلع قرار بسيط، بيقول: إنه أخذ علم بالتقرير. وأحيانا المجلس بيضيف على هذه الكلمة بأنه يشير الى بعض النقاط الهامة الواردة فى التقرير.. زى موضوع مهم خاص بموافقة الدولة على القرار. فقلت له: هذا لو حدث يبقى فيه تسجيل رسمى من إن احنا قابلين القرار، قلت له: الحقيقة معنى قبول القرار يبقى إحنا من قِبلنا مش بس مجرد قبول لأ.. دا من قِبلنا يبقى نفذنا كل ماهو مطلوب من تنفيذه بموجب القرار؛ على أساس طبعا إن القرار أنا بأتكلم على إنه هو الحل.. هذا الحل يبقى إحنا نفذنا الجزء اللى مطلوب منا؛ لأن الجزء اللى مطلوب منا عبارة عن إنهاء حالة الحرب ودا موجود فى القرار بلغة واضحه إنه يجب إنهاء حالة الحرب.. طالما إن أنا قبلت بتنفيذ القرار يبقى أنا قبلت بإنهاء حالة الحرب.

النقطة التانية: الاعتراف بوجود دول مستقلة فى المنطقة، ويبقى دا طالما إنى قبلت بالقرار يبقى اعتبرت إن كل الدول الموجودة فى المنطقة – ومن ضمنها اسرائيل – اعترفت بوجودها.

النقطة الأخيرة المطلوب منى تنفيذها: اللى هى احترام حرية الملاحة، وأيضا طالما أنى قبلت القرار يبقى مبدأ احترام حرية الملاحة قبلت بيه.

إذاً تسجيل هذا فى تقرير له بيقدمه بقرار لمجلس الأمن؛ يبقى معناه إن أنا من جانبى نفذت كل ماهو مطلوب، ولا يوجد ما يدعو لمناقشة أو بحث مع أى طرف لأن مفيش شئ أبحثه. أنا كل المطلوب منى اعترافات أو أشياء معنوية مش مطلوب منى إن أنا أتحرك.. مفيش حركة. إذاً مفيش مايدعوا الى تفاوض، وكان ممكن تفاوض على أساس أنا هقبل إصدار مثل هذا الإعلان ولاّ لأ، وأنا النهارده قبلت إصدار مثل هذا الإعلان.. يبقى لا يوجد ما يدعو الى التفاوض!

بيبقى موضوع – يبدو أنه بيهمنا فى القرار – وهو الخاص باللاجئين: هذا الموضوع لا يمكن إن أنا أدخل فى مفاوضات فيه مع أى جهة أخرى كطرف أساسى؛ على أساس إن موضوع اللاجئين مشكلة تهم أولا اسرائيل باعتبار إن هى اللى خلقت المشكلة، الطرف التانى هم الفلسطينيين اللى وقع عليهم الظلم، الطرف التالت اللى اهتم بمعالجة المشكلة وهى الأمم المتحدة واللى أصدرت فى ديسمبر الماضى قرار.. أخر قرار صدر فى ديسمبر الماضى خاص باللاجئين.

ذكرت إن موقفنا بالنسبة للاجئين كجمهورية عربية متحدة هو: عودة جميع اللاجئين، ولكن باعتبارنا أعضاء فى الأمم المتحدة. وباعتبار إن احنا قبلنا قرار اللاجئين، فبنقبل بقرار اللاجئين اللى بيسمح إن اللاجئين يستفتوا وإن البعض يعود وأن اللى يرفض العودة بياخد التعويض.

ولكن كموقف للجمهورية العربية المتحدة إذا سُئلنا.. هنقول: العودة من الجميع. ولكن معندناش مانع إن احنا نحترم قرار الأمم المتحدة. قرار الأمم المتحدة دا إذا كانت اسرائيل هتنفذه إحنا من ناحيتنا على أى حال مش طرف فى قضية اللاجئين، ولا نستطيع أكتر من إن احنا ندى رأينا فيه باعتبارنا عضو فى الأمم المتحدة.

ولكن باقى على اسرائيل إنها تنفذ المطلوب منها فى القرار، وهى الأشياء اللى ذكرتها دى كلها مطلوب أيضا من اسرائيل إنها تنفذها؛ اللى هى إنهاء حالة الحرب والاعتراف بالوجود.. الدول فى المنطقة كلها مستقلة، وأيضا عليها أنها تنسحب وتنفذ قرار اللاجئين.

الكلام دا طبعا أنا ذكرته فى المقابلة الأخيرة، بغرض إن احنا نبعد شوية عنا موضوع إصرار اسرائيل على التفاوض المباشر؛ لأن لاحظت من إن يارنج بيحاول يمهد أنه يأخد منا إيه الخطوة التانية.

الكلام دا قلته للسفير البريطانى برضه إمبارح، وركزت عليه أيضا مع الروس كمان قلت لهم هذا الكلام؛ لأنه الروس بيتكلموا على إن الأمريكان فى واشنطن اتصلوا بيهم وأثاروا موضوع الحل الكامل، وإن الإنجليز فى موسكو اتكلموا على الحل على مراحل.. المرحلة الأولى.. اللى هى الخاصة بالانسحاب مقابل الاعتراف. والمرحلة التانية.. اللى هى اللاجئين مقابل القنال.

بنوضح برضه إنه الواقع مفيش فرق كبير مابين الكلام اللى قاله ويلسون فى موسكو ولا الكلام اللى بيطلبوه الأمريكان، بل الموضوعين واحد بالنسبة لنا على أساس إن احنا طالما إن احنا وافقنا على القرار بكامله؛ يبقى هو دا الـ package deal وهو دا القرار فى الواقع قام على هذا الأساس فى الأمم المتحدة وقت مانوقش.

عبد الناصر: هو هنا الـ package deal والتنفيذ على مراحل.

رياض: package deal والتنفيذ على مراحل؛ لأن المنطق بيقتضى أن الانسحاب والاعتراف دا ممكن يتم بسرعة، أما المرحلة التانية باعتبارها أنها دخلت فى الـ package deal ولكن فى المرحلة التانية تحتاج الى الوقت، إن موضوع اللاجئين هام يبقى هو package deal ولكن على مرحلتين.. دا إذاً بيتماشى مع ما نذكره بإن احنا موافقين على القرار.

اللى بيلفت النظر أخيرا إن إمبارح وأول وإمبارح بالذات، إن الأمريكان بيسألوا.. هل إحنا عايزين ننفذ القرار ولا لأ؟ وهل بنقبل بالـ package deal ولا لأ؟ وإيه الخطوة التانية اللى نرى أنها تتبع فيما لو اسرائيل وافقت على القرار؟

فى نفس الوقت السفير الأمريكانى بيقول لسفيرنا فى بيروت: إن اسرائيل موافقة على القرار، وبيستغرب إزاى يارنج مبلغناش هذا الكلام؟! طبعا يارنج مبلغناش لأن اسرائيل مبلغتوش! فبيبقى الموقف الأمريكانى غريب شوية من ناحية إنهم يبلغوا سفراءهم تبليغ خاطئ أو إن سفراءهم يدّعون إن اسرائيل موافقة على القرار!

والنقطة التانية: إن احنا حرصنا من اليوم الأول – من يوم ما جه يارنج – حرصنا إن احنا نبلغ الأمريكان بكل الاتصالات الحاصلة، كنا بنبلغ بشكل منتظم كل أعضاء مجلس الأمن.

الأمريكان بلغونا باتصالاتهم مع اسرائيل، اللى فيها واضح على لسان الأمريكان إن احنا موافقين على القرار.. يعنى جولدبرج لما بيكلم مندوب اسرائيل تيكو إمبارح قال له: إن مصر موافقة على القرار وإنتم مش موافقين على القرار وإنتم لازم تقولوا موافقين على القرار، وبلغونا الأمريكان بهذا الكلام.

راسك أيضا بعت جواب لإيبان بنفس المعنى، فاللى كان غريب شوية لسه اللى مش قادر أفهمه.. الفعل الأمريكانى فى النقطة دى! ولذلك النهارده هنجيب الراجل الأمريكانى – أو بكره – اللى هو سأل هذه الأسئلة على أساس إعادة شرح.

طبعا موقفنا مرة تانية – وكان سبق وأبلغناهم – إيه سبب هذه الأسئلة لأنه لازم يوضحوا لنا موقفهم الحقيقة ونفهم ليه هم بيوجهوا لنا أسئلة؟ والإجابة عندهم سبق إنه قدمناها بطريقة تكاد تعتبر رسمية!

يبقى الموقف على ما هو عليه، اسرائيل فى مرحلة بتاعة التلاعب بالألفاظ وهتستمر فى التلاعب بالألفاظ يعنى يارنج بكره لما ييجى غير متوقع إن أنا أسمع منه كلمة أخرى اضافية، ولكن نسمع منه إنهم مستعدين ينفذوا فعلا؟! دا طبعا أمر مستبعد وهيستمروا على إصرارهم فيما يتعلق بالمفاوضات.

عبد الناصر: الطبيعى إن العملية.. يعنى الوضع دا طبيعى؛ لأن هو إحنا فعلا الكلام دا إحنا ماحناش بنعمل حاجة، يعنى بنقول: إن حق كل دولة فى الوجود الحقيقة مبنعملش حاجة، يعنى إذا لم تحقق اسرائيل اتفاقية صلح تبقى كل العملية اللى عملتها لم تحقق أهداف. لهذا لازم الهدف كله يصل الى الضغط.. كله يمشى على أساس إن احنا نعمل اتفاقية صلح. وبعدين هم مش هاممهم حتى الأردن ولا سوريا، هم عاوزين يعملوا اتفاقية صلح معانا إحنا

بالذات! وبعدين إحنا طبعا فى موضوع القنال رابطينه بموضوع اللاجئين.. يعنى اتفاقنا أو موافقتنا يعنى موافقين على مبدأ بس تنفذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين، مش كدا؟

رياض: طبعا يافندم، إحنا رابطينه ربط واضح فى هذا وعلى الأساس الرسمى، أما على الأساس الخصوصى فأنا بقول لهم: مفيش مرور الحقيقة.. بقول لهم: عمليا مفيش حاجة اسمها مرور لأن قضيتنا مش هتتحل.

عبد الناصر: آه.. يعنى دا هيبقى موضوع مؤجل؟

رياض: آه.. موضوع مؤجل إنما الربط، قلت لهم: علم اسرائيل يمر فى القنال؟! الحقيقة قلت لهم: فيه استحالة. ولكن الربط على أى حال الرسمى مابين اللاجئين ومابين القنال.. تتحل مشكلة اللاجئين بالكامل يبقى يمروا فى القنال. فى هذه الحالة تبقى هناك مشكلة موجودة على حدودنا يبقى يمروا.

وفيه أسئلة كتير طبعا بيحاولوا يطرحوها علينا الإنجليز، على أساس إنهم بيحاولوا يبذلوا جهد فى القضية والمحاولات كلها اللى بتبذل النهارده معانا، إنه تطرح علينا أسئلة ونحاول نجاوب أملا فى إن الإجابات بتاعتنا تسهل على اسرائيل قبول القرار.. دا كخط عريض.

ومن الطبيعى وأنا قلتها لهم – الحقيقة أنا قلت للإنجليزى وبقولها للروسى برضه – قلت له: إنه طبيعة الأشياء فيه جانب ضعيف وجانب قوى، وإنتم عاوزين تحلوا المشكلة وكل واحد مهتم بمشاكله. وطبعا الطبيعة أو عادة الناس بتيجى على الضعيف شوية؛ لأن القوى مش عارفين يزحزحوه فبيحاولوا ييجوا على الضعيف علشان يتزحزح ويحلوا المشكلة ويخلصوا الدنيا! ولذلك قلت لهم: من الضرورى الحقيقة إن احنا نكون واضحين مع أنفسنا ونعرف بالضبط إيه اللى بنعمله، هل إحنا النهارده مطلوب مننا تنفيذ قرار مجلس الأمن، ولاّ مطلوب نبحث موضوع من جديد خالص؟

قلت لهم: هى النقطة الأساسية يجب إنه أى واحد بيتكلم معانا فيها يفكر فيها ويكون واضح معانا، إذا كان الموضوع بخصوص قرار مجلس الأمن فالقرار موجود أمامكم وإحنا مستعدين ننفذه، أما إذا كان الموضوع غير هذا القرار فيتقال لنا هذا علشان نستبعده من تفكيرنا، ونفكر تفكير جديد خالص خارج القرار!

كلمة "حل وسط"، أنا ذكرت الحقيقة إن احنا وصلنا الى أقصى ما يمكن الوصول اليه بالنسبة للحلول الوسط، وقبلنا مشروع قرار الحقيقة أسوأ من أى مشروع قرار آخر عرض علينا من وقت الأزمة ما بدأت؛ سواء أسوأ من المشروع اللاتينى ولاّ المشروع اللى ادّعوا الأمريكان إنهم موافقين مع الروس عليه، وبعدين اتضح إنهم ادّعوا إنه مكانش فيه اتفاق أو تراجعوا عنه! فبنقول: إن دا الحل الوسط ومش مطروح أمامنا حل آخر لغاية الآن!

مفيش غير هو الحل دا اللى موجود، إنما المطروح علينا مشكلة إجرائية بتثيرها اسرائيل وهى التفاوض، وبقول: مش ممكن نعمل حل وسط ما بين حل ومابين مشكلة إجرائية. النقطة دى بركز عليها الحقيقة وشايف إنه من الضرورى التركيز عليها؛ لأنهم بيحاولوا إنه يخلقوا علينا إحنا نوع من الضغط.

الإنجليز مهتمين بمراكبهم أكتر مما يجب! وطبعا المفروض يهتموا بمراكبهم اللى محجوزة، وآخر مرة الحقيقة برضه اتصالا بالموضوع، أنا قلت الحقيقة للسفير: إنه آن الأوان إن كل بلد شوية اللى هى مهتمة بمواضيعها تضغط شوية على اسرائيل إن هى تتحرك. ميبقاش الحديث معانا فقط وإنما الحديث يعنى يحدث مع اسرائيل!

قلت له: ملاحظ إنكم كلكم فى حالة تردد بالنسبة لإثارة الموضوع فى مجلس الأمن! ودى نقطة الحقيقة أساسية؛ لأنه بيبحثها معايا يارنج أكثر من مرة والكل بيبحثها، فقلت: إن احنا مش متعجلين على إثارة الموضوع، وبندى يارنج كل الوقت اللازم طالما إنه عنده أمل.. بندى له كل الوقت اللازم مبنلزمهوش إطلاقا لغاية هو مايشعر بأنه آن الأوان أنه يتقدم بالتقرير بتاعه. ولكن هذا الأوان ميجبش إنه يطول؛ لأنه المفروض الحقيقة إنه يحدث ضغط على اسرائيل لتنفيذ القرار. وعدم الذهاب لمجلس الأمن دا فى حد ذاته بيدى راحة لاسرائيل لأنها بترفض تنفيذ القرار! محدش بيحاسبها ماحدش بيضغط عليها!

عبد الناصر: راحة لأمريكا أيضا.

رياض: هو هروب لأمريكا لأن أمريكا ستجد نفسها فى مأزق.. فى مركز حرج؛ بدليل أنها منعت الأردن من أنها تثير مشكلة القدس ودى قضية مضمونة ١٠٠٪ ومن أقوى ما يمكن؛ خصوصا الأمريكان نفسهم طلعوا إعلان بالقلق عن استيلاء اسرائيل على أراضى عربية فى القدس.

وقت ما كنت فى الأردن، أنا طلبت من الملك حسين الحقيقة إن الأردن تثير الموضوع لأن هى صاحبة الشأن فى هذا الموضوع. كانت حجته فى الوقت دا – إنه وبهجت التلهونى – إنهم يفضلوا عدم الفصل ما بين القدس كقضية ومابين الضفة الغربية ككل.

وبعدين الطرح، الحقيقة أنا مقدرتش أتفق قوى معاهم فى الرد ده، قلت لهم: على أى حال الموضوع محتاج الى دراسة ولكن مركزنا قوى فى القضية ونقدر نعمل إشكال لاسرائيل فى المجلس.

وبعدين اتضح أخيرا إن الأمريكان هم اللى طلبوا من الأردن عدم إثارة الموضوع.. ودا الكلام اللى عرفناه من الأمريكان.

إذاً الأمريكان بيحاولوا إنهم يبعدوا أى موضوع يحرج اسرائيل فى مجلس الأمن؛ حتى لا تضطر أمريكا طبعا إنها تقف موقف مش هتقدر تؤيد اسرائيل وفى نفس الوقت هتحرج فيه! إذاً هى أمريكا الحقيقة بتحاول تتفادى إثارة الموضوع فى المجلس النهارده، وإنما انساق وراءها الإنجليز والفرنساويين أيضا ومعظم الدول باعتبار مفيش فايدة طالما مفيش شئ هنقدر نوصل له!

طبعا أنا مابقولش نروح مجلس الأمن وفيه فايدة لأنه لن ننتهى لشئ، ولكن أنا بقول: باهدد بالموضوع مجلس الأمن الحقيقة، وعلى أساس إن الدول الكبيرة بما فيهم الأمريكان هم اللى يروحوا المجلس وهم اللى يضغطوا على اسرائيل علشان تنفذ القرار. فبنطالب الدول الأوروبية الحقيقة والدول الأخرى الإنجليز والفرنساويين وغيرهم، إنهم يتحركوا فى هذا الاتجاه ويحاولوا يضغطوا على الأمريكان حتى؛ لأن الموضوع هايروح المجلس على أى حال وأن الموضوع سيثار فى الأمم المتحدة ومضطرين لإثارته فى شهر إبريل على أقصى تقدير؛ لأن فى إبريل فيه الجمعية العامة اجتماعاتها، والموضوع.. موضوع فى جدول الأعمال فهيثار فى الجمعية العامة. صحيح مش هنصل الى قرارات فى الجمعية العامة والمفروض أنه منصلش طبعا الى قرارات. وقد تناقش مسائل فرعية باعتبار إن الموضوع الأساسى موجود قدام المجلس إنما هيثار فى الجمعية العامة.

فالتقدير إنه المفروض إنه يارنج يقدم على الأقل تقرير نجاح قبل الجمعية ماتجتمع، وبعدين على ضوئه ينظر هل مجلس الأمن يجتمع أو لا يجتمع؟

فنقطة مجلس الأمن نقطة من النقط اللى مطروحة للبحث، ولكن بننتهى منها على أى حال إن احنا مبنضغطش حتى على يارنج وبنديله الفرصة الكاملة.. فدى الخطوط العريضة الحقيقة بالنسبة ليارنج يعنى.

عبد الناصر: وبالنسبة لحركة الموضوع كله، لأنه كان ملاحظ من الأول إن الأمريكان متجنبين الكلام مع الروس فى تفاصيل العملية. ما أنت كنت موجود هناك وأنا بعت لك على أساس إن احنا نسيب الأمريكان مع الروس إنهم يتكلموا. الأمريكان رفضوا، وإنت قلت لى حتى: إنهم عاملوا المندوب السوفيتى معاملة سيئة.

الغريبة فجأة دلوقتى بدأ الكلام من اتنين فى أمريكا مع السفير الروسى، وطالبين مساعدة الروس فى الوصول الى نتيجة..

المقابلة الأولى: اللى هى بين جولدبرج والسفير الروسى اللى بيقول: إن احنا مقدرين ظروف البلاد العربية، ولكن نعمل اتفاق على كل حاجة والتنفيذ يبقى بمراحل؛ على أساس إن الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة يضمنوا تنفيذ هذا الكلام.

هذا الكلام جه فيه الانسحاب، والانسحاب المفهوم منه إنه انسحاب بالكامل مع بعض النقط الأخرى؛ اللى هو حق كل دولة فى الوجود وإنهاء حالة الحرب والمرور، ولكن لم يذكروا موضوع اللاجئين.. دى نقطة لفتت النظر!

وبعدين الكلام التانى اللى هو مع روستو: أثار أن اسرائيل مستعدة تسيب كل المناطق ماعدا القدس ودا الفرق بين الكلامين، واتكلم أيضا فى نفس الموضوع ولكن قال.. أضاف الآتى: إن إنهاء حالة الحرب معناه استخدام اسرائيل لقنال السويس ويكون مفهوم هذا المعنى!

طبعا هم الروس سألونا رأينا فى هذا وإحنا إدينا لهم رأى بالنسبة للموضوع.

النقطة التانية: إن الإنجليز.. ويلسون فى موسكو قال: إنه شايف الموضوع لن يمكن حله مرة واحدة ويجب حله على مراحل.. المرحلة الأولى: اللى هو الحق فى الوجود وإنهاء حالة الحرب والانسحاب، وبعدين بقية المواضيع يتم الاتفاق عليها.

النقطة التالتة فى كلام الفرنساويين: أيضا متشابهين أظن مع كلام الإنجليز.

يعنى هو السؤال.. تساؤل.. ليه الاهتمام؟ الأمريكان كان كلامهم إنهم مش هيهتموا والمعلومات الموجودة إنه فيه قلق كبير عند أمريكا؛ بالنسبة لازدياد النفوذ السوفيتى فى منطقة الشرق الأوسط. وهذا الكلام جه فى تصريحات ناس كتير من الناس اللى هناك، وفيه ناس أمريكان أنا شوفتهم أيضا كلامهم كله إنهم قلقين جدا من هذا الكلام.

وأنا شوفت واحد بيقول: إن احنا بنصرف فى فيتنام ٣٠ ألف مليون جنيه وسايبين المنطقة هنا الروس كسبوا العملية السياسة!

فبرضه لازال رأيى إن احنا طول مانصبر من الناحية السياسية هنقدر نكسب ومن الناحية العسكرية هنكون أحسن.

رياض: هو زى مابتقول سيادتك الأمريكان يعنى أخيرا بدؤوا يتحركوا.. صحيح تحرك بطئ ولكن فيه تحرك. لأول مرة جولدبرج فى كلامه مع السفير – بلغونا هذا الكلام نص الحديث – إزاى بيؤنب السفير الاسرائيلى ويقول له: إن مصر وافقت وإنتو موافقتوش.. لازم توافقوا! وبعدين الرسالة أيضا اللى بعتها راسك لإيبان أيضا بتتضمن هذا المعنى.

هو صحيح الكلام اللى قالوه للروس مفيهوش جديد، هو الكلام القديم اللى سمعناه أكثر من مرة والأسئلة اللى طرحوها برضه أسئلة قديمة مفيهاش جديد! ولكن على أى حال بيجددوا طريقة الأسئلة وبيسمعوا الإجابات لأكثر من مرة، مفيش مانع إذا كان دا هيؤدى الى إنهم يتحركوا!

ولكن جايز يتحركوا أكتر فى موضوع تبادل العلاقات.. إعادة العلاقات أصبحوا بيصروا. هم دلوقتى إحنا كنا بنكلمهم على إن احنا اللى بدأنا على أساس إن العلاقات يجب تتطور ويجب أن تعود فى يوم من الأيام إن شاء الله. وبشكل عام هم كانوا بيضعوا اشتراطات! النهارده سحبوا كل اشتراطاتهم وأصبحوا بيطالبوا باعادة العلاقات. وبيرجس فى أكتر من مرة فى الأيام الأخيرة حب يأكد فى آخر مرة طلبوا فيها إن دا من جونسون نفسه.. موضوع طلب إعادة العلاقات بناء على موافقة. وطلب من جونسون، فشالوا موضوع الاشتراطات كلها وابتدوا يطلبوا بإعادة العلاقات.. ودا برضه بيوضح إنه من جانبهم هم فيه شئ من التحرك.

عبد الناصر: بالنسبة لموضوع إعادة العلاقات: الحقيقة هم بإستمرار كانوا طالبين اعتذارات.. طالبين عمليات بهذا الشكل! ولكن أنا فوجئت وأنا فى أسوان بالمقابلة اللى حصلت وجايبين صيغة بيان مشترك بيذاع عن عودة العلاقات بين مصر وأمريكا. وأنا فى رأيى إن الوقت غير مناسب لهذا الموضوع داخليا وخارجيا، يعنى بنعمل اتصالات، لكن طب عودة العلاقات النهارده هم مطرودين ومش موجودين فى مصر والعراق وسوريا والجزائر، ولن يستطيعوا إنهم يرجعوا لأى دولة إلا إذا رجعوا معانا.

وبعدين هم قلقين جدا على موقفهم فى المنطقة، وبعدين هم بيحاربوا حرب عنيفة فى السودان.. يعنى فى الشهر اللى فات دا صارفين مليون جنيه علشان إسقاط الحكومة وأكثر.. يعنى المعلومات اللى جاية علشان يغيروا الحكومة!

وبعدين برضه عملية اليمن حاولوا فيها، إحنا ولو إن احنا انسحبنا من اليمن لكن بندى برضه مساعدات.. يعنى بنبعت أسلحة بنبعت ذخائر يعنى قطرة بالنسبة للى كنا بنعمله! مفيش يعنى فايدة فى عملية اليمن مش هيقدروا يشتغلوا فيها.

فالنهارده فجأة كانوا كل ما يحصل كلام على عودة العلاقات يقولوا: لازم تعملوا كذا وتعتذروا وتقولوا وتكذبوا رسميا وشئ من هذا القبيل! فجأة قالوا: إن احنا شايفين إنه آن الأوان لعودة العلاقات وإنه آدى صورة بيان إنه اتفقنا على عودة العلاقات بس!

رياض: لو تلاحظ سيادتك فى إذاعتهم يوميا دلوقتى، خبر إن العلاقات ستعود! فى الأول كانوا بيقولوا: بعد أربع أشهر. دلوقتى بيقولوا: ستعود قريبا! فيه إصرار ويوميا على إن العلاقات ستعود قريبا!

عبد الناصر: يعنى أنا شوفت برضه واحد أمريكانى قريب وبيتكلم، جى على أساس خلاص العلاقات هتعود! وأنا قلت له: علاقات إيه اللى هتعود؟! أمريكانى غير رسمى يعنى من الناس اللى أنا بعرفهم، يعنى هاصبح الصبح أقول لهم: أعدنا العلاقات مع أمريكا علشان إيه؟! طب وبعدين لما هنروح فى إبريل فى مجلس الأمن وهتاخدوا موقف مع اسرائيل يبقى موقفى إيه قصاد البلد بعد عودة العلاقات؟! يبقى موقفى سئ!

وثالثا: لازم آخد رأى الدول العربية الأخرى وموريتانيا أيضا؛ اللى لما إحنا قطعنا العلاقات هم قطعوها.

فى الحقيقة يعنى الموضوع لا نستطيع إن احنا ناخده بهذه البساطة، يعنى لازم عودة العلاقات دى تكون نتيجة عمل بيثبت حسن نية أمريكا أو حينما تبدأ اسرائيل فى الانسحاب، وإلا نبقى يعنى معرفش هل حد ليه رأيى تانى يعنى نتنور بيه برضه فى هذا الحديث؟

رفعت: رأيى سيادتك يعنى صح فى هذا، فى تقديرى – من غير ما أوضح – يمكن أمريكا يهمها بالذات النهارده تصليح موقفها فى العالم العربى كله وبالذات مصر، وبالنسبة – زى سيادتك ماقلت – النفوذ السوفيتى بالنسبة أو الحرب فى فيتنام نفسها بالنسبة للانتخابات الأمريكية.

عبد الناصر: وأنا بدى أقول: نفوذ سوفيتى؟ يعنى أنا بقول: مفيش نفوذ سوفيتى بالعكس يعنى إحنا بنطلب. يعنى الحقيقة لما جه مازوروف هنا قعدت معاه جيبته لوحده وقعدت طلبت منه كذا وكذا وكذا. وهو لما راح على صبرى قالوا: مفيش غير ١٠٠ ألف طن قمح وأنا طلبت ٢٠٠ ألف وطلبت زيادة حد المديونية.. إدوه. قلت له: كل اللى احنا هنديه لهم إن كل ما يحبوا يزوروا إسكندرية وبورسعيد هنوافق لكم على الزيارة. ودا الحقيقة دا اللى ماشى ويعنى بعتبر إن أقل مايمكن.. أقل. لا فيه اتفاقية ولا فيه أى حاجة، لما يعوزوا يكونو فى إسكندرية وبورسعيد قلت له: بديلك كلمة اعترافا بجميلكم اللى أنتم عملتوه؛ كانوا فى يوم ما كان بيجيلنا كل عشر دقايق طيارة روسى!

وبعدين يعنى العملية بعد ما تصلح علاقتنا بالأمريكان لو الأمريكان حبوا ييجوا يزوروا ممكن نقول لهم: آه.. ليه لأ؟ بس نبعتهم يزوروا السلوم! (ضحك) هو المينا اللى فاضى يعنى السلوم! (ضحك)

فى الحقيقة مفيش نفوذ سوفيتى أبدا.

بالنسبة للناس اللى بيشتغلوا فى الجيش، الناس قاعدين – من أكبر جنرال – قاعدين بيشتغلوا ليل نهار مفيش أى حاجة ولا أى شئ. يعنى حتى يمكن فى الأول كان فيه ضيق من وجودهم، لكن دلوقتى بالعكس فيه ترحيب بوجودهم وإحنا طالبين عدد أكبر شوية؛ بالنسبة لأن أفادونا ويعنى الحقيقة حصل فايدة كبيرة.. فحكاية نفوذ؟ مفيش نفوذ،

وبعدين يعنى طيب مفيش هم لم يطلبوا مننا أبدا أى حاجة؛ بالعكس أنا مثلا محجوب طلب منى إنهم يسرعوا فى عملية تسليح السودان.. هم كانوا مماطلين وأنا طلبت منهم فى الحال، الأسبوع اللى بعده طلبوا وزير الدفاع وعملوا اتفاقية.

يعنى حكاية إن فيه نفوذ.. مفيش، هل أنتم فيه نفوذ عليكم بالنسبة للروس اللى جم لكم.. حد فيكم بيفرض عليكم أوامر أو شئ من هذا القبيل؟!

ولكن يهمنا الأمريكان برضه يفهموا، أنا الحقيقة طلبت الطيارات الروسى.. يعنى الطيارات الروسى اللى جت مش هم اللى طلبوا أنا اللى طلبت الطيارات السوفيتى إنها تيجى وهم كانوا مستغربين! طب ماإحنا عندنا TU، ولكن الحقيقة هو عمل سياسى أكثر من أنه عملية عسكرية.. يعنى بييجوا فى الشتاء يتفسحوا عندنا بنعمل سرب. وفى الوقت الحالى أنا برضه قايل لهم: يبعتوا سربين فى الشتاء ييجوا يقعدوا أسبوع هنا فى مصر. فحكاية النفوذ السوفيتى، دا كلام يعنى غير موجود هم اللى بيقولوه!

رفعت: يعنى بالنسبة حتى لوجودهم الأسطول هنا في البحر الأبيض فيه كلام هم بيقولوه؛ يعنى اللى أنا بدى أصل اليه إن أمريكا لم تحصل على نصر سياسى النهارده علشان الانتخابات وعلشان فيتنام.

وأنا تقديرى لو النصر السياسى اللى هتحصل عليه بعد مافشلت فى نصر عسكرى بواسطة اسرائيل؛ هو إنها تحل المشكلة لصالح اسرائيل. ودا هينعكس فى أمريكا إذا أمكنا إن احنا لا نحقق هدف أمريكا فى هذا قطعا هيسوء موقفها وهنبقى عاملين إحنا ضغط.. إحنا بنضغط عليها علشان تجبر اسرائيل على الانسحاب، وتقديرى تجميد الموقف أطول فترة ممكنة.

بهذا الوضع هيسئ الى أمريكا مش هيسئ لنا، بس الى مدى يعنى ممكن إن الموقف يتجمد بالنسبة لنا إحنا من الناحية الاقتصادية بالذات أو من الناحية السياسية؟! هى دى اللى يمكن عايزة موازنة.

وبعدين تقديرى لموضوع العرض على مجلس الأمن، يجب إن احنا نستخدمه كسلاح باستمرار؛ لأن أمريكا يهمها أنها متعرضش القضية مرة تانية، وإن هيبقى فيه مجال للاتهامات تانية ضد أمريكا وبهدلة لأمريكا فى هيئة الأمم أو مجلس الأمن.

أنا تقديرى لما يبقى سلاح مجلس الأمن أو عرض القضية فى هيئة الأمم دا هيبقى سلاح مسلط، دا هيخلى أمريكا تضغط أكتر على اسرائيل فى الظروف دى كلها.

عبد الناصر: أنا يعنى فى رأيى، أنا مكنتش متفائل الحقيقة بالحلول السياسية دى على الرغم من الكلام اللى كنت بقوله: بنمشى فى قرار مجلس الأمن.. مش متفائل. وأنا بعتبر إن اسرائيل تنسحب فى حالة واحدة – دا الكلام المضمون – حينما تشعر إن احنا عندنا قوة نعبر بيها القنال ونحارب.. دا بيساعد على حل سلمى.

لكن النهارده مفيش حل سلمى، هم عارفين إن احنا كلام بارليف إمبارح، أنا مطلعتش فى الجرايد – اللى هو رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلى – بيقول: إن احنا متفوقين فى الأسلحة والمعدات والتدريب التلاتة على الدول العربية.. علينا يعنى كلنا! وهم فعلا لازالوا متفوقين! وهم عارفين برضه إن احنا – فوزى هيشرح لنا الموقف دلوقتى – عارفين إن احنا لسه عندنا يعنى نقط نقص عسكرية رغم التغيير الكبير اللى حصل.

رفعت: أنا بيتهيألى عملية عودة العلاقات دلوقتى فى تقديرى، يجب إن احنا منبدأش فيها دلوقتى لأنها هتكون عامل ضغط أيضا على أمريكا.

عبد الناصر: بالنسبة للجزء دا من موضوعنا، رياض قال: حد يحب يسأل فى حاجة أو يناقش حاجة؟

صوت: الدورة بتاعة الدول العربية اللى عملها الأخ رياض.

عبد الناصر: لأ.. معلش أنا بسأل الجزء الأولانى حد بيناقش موضوع الكلام اللى قاله يعنى؟

رفعت: كان فيه نقطة، كنت قابلت مدير مكتب العمل الدولى هنا فى مصر، وهو كان أشار الى نقطة وعايز ياخد الرأى فيها؛ إنه يعمل برنامج تدريب مهنى للاجئين الفلسطينيين فى المناطق اللى هم قاعدين فيها. هو طلب منه دا من اليونسكو؛ على أساس إنه يساهم معاهم فى هذا، وقال: إنه لم يبدى رأيه وبده يعرف رأينا بالذات باعتبار لإنه يعتبر أن العملية حساسة من الناحية السياسية، وهو كان طلب رأيى.. دا قبل ما يوافق على هذا القرار، هو بيقدر هو.. موقفه الشخصى بالذات فى النقطة دى.

رياض: الوزارة.. بنخلى الجهات المختصة بس تبحث الموضوع يعنى نعمل له دراسة كاملة للموضوع وممكن نرد عليه.

عبد الناصر: هو الحقيقة الضرب اللى حصل فى الأردن كان ضرب عنيف جدا – أنا النهارده شوفت الصور – يعنى قرى بحالها اتهدت وفيه عائلات بحالها ماتت؛ ودا بيولد برضه نوع أكثر من.. بالنسبة لاسرائيل وبالنسبة أيضا للأمريكان.

عكاشة: لو سمحت لى سيادتك سؤال بمناسبة النقطة دى، اللى هى: موقفنا للمقاومة المسلحة فى المنطقة فى فلسطين المحتلة لغاية دلوقتى مش واضح، وكنت قلت فى جلسة سابقة: إن أنا سئلت فعلا عن هذا مكانش عندى جواب! كان أحد مندوبى المنظمات الدولية هناك جانى وسألنى، وأنا زى ماقلت قبل كدا: نصحت يعنى بأنه المسائل باعتدال يعنى طبعا لأنى أنا عارف التجربة بيبقى فيها البطش الشديد دا فى أقل حادثة.

الحقيقة كان السيد زكريا اتصل بى وبرضه بيسألنا هذا السؤال عن سياستنا بالنسبة للمقاومة المسلحة وبالنسبة لمستقبل القطاع، وإن احنا تايهين خصوصا إنه ابتدت إعتقالات فعلا؛ يعنى منير الريس اعتقلوه وفاروق الحسينى وجالى هنا وحيدر عبد الشافى، والحقيقة يعنى سياستنا بالنسبة للمقاومة المسلحة وإتصالنا بيهم هناك لغاية دلوقتى مش واضح.

عبد الناصر: بالنسبة لغزة فيه اتصال ولاّ مفيش؟

هويدى: فيه يافندم.

عكاشة: هم قالوا لى: إن فيه يعنى، إنما المستوى مش موجه، وبيجوا بياتوا عندهم ويخبوهم شوية وبعدين يمشوا.

عبد الناصر: يعنى هو العملية وأنا فى رأيى عموما، إن المقاومة لازم تكون موجودة ولكن على مراحل. أنا طلبت رئيس القسم العسكرى لمنظمة الفتح، وجه من جوه من الضفة الغربية وكان معاه مجموعة، واتكلمت معاه فى كل المواضيع. وأنا بعتبر الحقيقة إن أهم منظمة هى منظمة فتح، وكان كلامى ليهم إن بنمشى مرحلة.. هى مرحلة تجنيد وتكديس. ولكن فى نفس الوقت، لازم تتعمل حاجات علشان يظهر للعالم إن مفيش رضا بالاحتلال رغم ردود الفعل اللى هتحصل؛ لأن دا حصل فى كل الدول اللى قاومت. ثم قلت لهم: إن احنا مستعدين نديهم جميع طلباتهم وكل الحاجات اللى طلبوها أخدوها، دا بالنسبة الحقيقة لمنظمة فتح.

فيه منظمة تانية يمكن اتصلوا بأمين – كان أياميها وزير الحربية – وإديناهم برضه حاجات. أنا بعتبر إن منظمة فتح بالنسبة لغزة أنا الحقيقة غزة وسيناء بالذات تاركها للقوات المسلحة حتى بالنسبة لمشاكل سيناء، ولما يتكلم فوزى عن الموضوع بيقول لنا على..

عكاشة: هى المشكلة اللى بلغتنى واللى أخشى إنه بعد كدا يكون لها نتيجة أو عواقب على الحل السياسى، إن فعلا أهالى غزة ابتدوا يسيبوا غزة.. دا اللى حصل ودا تخطيط برضه. وسمعت برضه، إن الحاكم هناك فى القدس بيقعد وياهم أو بيقنعهم إن مفيش حل إطلاقا،

وإن مصر موافقة على إن القطاع لن يعود! وعلى هذا الأساس بيخسر فعلا وخسروا يعنى حوالى ٣٥ ألف من اللاجئين فى غزة.

وأنا أخشى ما أخشاه أنا اللى يهمنى التوجيه السياسى من جهاتنا من ناحية المخابرات، التوجيه السياسى مش التوجيه العسكرى؛ لأن القطاع دا هيبقى مثلا فى حمانا، وهنحاول بكل طاقاتنا إنه يبقى عربى مش هيخش كمساومة للتنازل!

حتى لما نيجى نحل مشكلة اللاجئين، مش هنلاقى غزة.. هنلاقى غزة اتنقلت للضفة الغربية أو طلعت هجرة الى بعض الدول! فحتى الآن اللى أنا فاهمه حوالى ٣٥ ألف سابوا البلد، وبعدين الحوادث اللى بتحدث حتى يصح تفتعل.. يعنى بتجربتى يعملوا حادثة بسيطة وبيقلبوا كذا بيت فالناس بتمشى.. ودا تخطيط برضه.

يعنى أنا كنت عاوز استوضح – لو سمحت لى الأخ محمود رياض – لما مشكلة قناة السويس للاجئين، فواضح إن هو تبييض للحل بالنسبة للاجئين.. يعنى هناك هم عاملين حل اللى أنا فاهمه إن اسرائيل بأجهزتها كلها وضعت خطة لحل للاجئين، هل إحنا وضعنا خطة بحيث اللحظة اللى احنا هنناقش فيها قناة السويس هنقول آدى حل للاجئين؟ لأن فعلا موضوع غزة دا قلقنى الكلام اللى سمعته! وبعدين موضوع إمبارح البطش الشديد بالقرى الأمامية فى الأردن.

عبد الناصر: مش أكتر مما حصل عندنا فى الإسماعيلية! يعنى كان عندنا فى يوم ٧٥ قتيل!

عكاشة: صح.. صح إنما دول مختلفين عندنا يعنى دول ٤٨ و٥٦ و٦٧ يعنى بيتهيألى إنه ابتدى اليأس يدخل فى قلوبهم وفيه خوف إنهم فعلا يكون دخل!

عبد الناصر: بتوع غزة؟

عكاشة: بتوع غزة بالذات، وتذكر سيادتك فى ٥٦ كانت عملية التدويل بتاعة قطاع غزة موجودة، ووضع العلم بتاع الأمم المتحدة؛ ودا كلام وفيه البعض ابتدى فعلا يتكلم فى هذا الموضوع، ونقعد ونتناقش يعنى بعض الفلسطينين بالذات، وفى الحقيقة أرجو إنها تكون محل توجيه سياسى على الأقل.

رياض: إحنا فى خطة اسرائيل طبعا تفريغ القطاع، وبتهجر كان من عشر أيام أو من أسبوعين كان من معدل من ١٥٠ الى ٢٠٠ اللى بيخرجوا فى المدة الأخيرة، زاد المعدل من ٢٥٠ الى ٣٠٠ يوميا اللى هم بيرغموهم على ترك القطاع وبيعدوا الى الضفة الشرقية.

بحثت الموضوع مع الأردن، على أساس إنهم يحاولوا على قدر المستطاع إنهم يوقفوا عملية الهجرة وميقبلوش إن الناس بتعدى للضفة الشرقية، وأظن إن هم بدؤوا كان ياخدوا من بعض الإجراءات بهذا الشكل.

إحنا برضه بالنسبة للموضوع من الناحية المعنوية، إحنا أقصى مانستطيع النهارده إن احنا نرفع معنويات الناس بعض الشئ؛ وخصوصا إن أهل قطاع غزة شعروا فى وقت من الأوقات إن احنا مبنجيبش سيرتهم! دا اللى خلانا الحقيقة نبعت جواب لمجلس الأمن وبنطالب بالتحقيق بالذات لقطاع غزة. يعنى إحنا تعمدنا نتكلم عن قطاع غزة مش عن المنطقة كلها، على أساس إن أولا أهل القطاع يشعروا إن احنا مهتمين، وفى نفس الوقت إن الأمم المتحدة واسرائيل تفهم إن احنا لازلنا عندنا الولاية على القطاع طالما إن احنا رسميا بنطالب بالتحقيق.

بننظر تانى مرة تانية اليومين دول، بنبحث فى إن احنا نكرر تقديم خطاب تانى ليوثانت بطلب تحقيق.. نلح مرة تانية على إنه يقوم بالتحقيق أو يعرض الموضوع على المجلس؛ يعنى يبقى مزيد من الضغط حتى إنه يبعت ناس يحققوا فى المسائل اللى بيرتكبوها فى قطاع غزة.

فدا أقصى ما نستطيع إن احنا نعمله فى الوقت الحالى، إن احنا نوالى العملية فى الأمم المتحدة، وفيه اتصال الحقيقة بقدر الإمكان مع الناس؛ لأنى بشوف ناس من قطاع غزة كتير بيجوا لى وبشوفهم وبنتكلم معاهم وبنشجعهم.. ودا أقصى مانستطيع إن احنا نعمله.

عكاشة: فيه طلب تحقيق فعلا.. طلب لجنة تحقيق؟

رياض: إحنا بنطالب الأمم المتحدة.

عكاشة: هل يعنى فيه أمل فى الاستجابة؟

رياض: بنحاول يعنى بنضغط.

عكاشة: فى ٥٦ برضه جت وفعلا إدت معنويات عالية وأن القطاع لم يسقط.

عبد الناصر: قل لنا الجولة العربية وقدام بقى يعنى الكلام تقول عن زيارة تيتو وزيارة عبد الرحمن.

رياض: بالنسبة إذا سمحت إنى أشير بسرعة الى زيارة تيتو لأنه موضوع تقريبا منفصل وقائم بذاته.

الحقيقة التحرك بتاع تيتو بالنسبة لنا مفيد للغاية؛ لأن الهدف بتاع التحرك بتاعه تقليب رأى عام دولى بجانبنا بغرض عزل اسرائيل.. دا كخط عريض. الحقيقة هو ماشى فيه ولاشك إنه كان مؤثر من اللحظة اللى جه فيها وعرض اقتراحاته الأولى وبدأت الأمور والعجلة تتحرك.

زياراته العديدة للدول كلها، كان أساسها تأليب الرأى العام ويانا، ويوغسلافيا بعتت وفود لمعظم دول العالم فى إفريقيا وفى آسيا فى اتجاه الخط العريض اللى أنا أشرت ليه كهدف. الحقيقة بذلوا اليوغوسلاف معانا أقصى جهد ممكن لدولة إنها تقدمه لدولة أخرى فى وقت الشدة اللى احنا فيه من الناحية السياسية؛ لأنها لا تستطيع إنها تقدم أكثر من هذا.

فالهدف.. الرحلة بتاعته، لاشك كان فى اتجاه وخلق رأى عام معنا بيفكر فى مؤتمر لعدم الانحياز على نطاق واسع. وهو الحقيقة لا يقصد به عدم الانحياز، وإنما مؤتمر لبعض الدول اللى ممكن أن تنادى بسياسة حرة وممكن إنها تؤيد موقفنا فى الوقت الحالى؛ لأنه بيطالب بأن بلد زى باكستان تخش، وطبعا باكستان كنا فى الماضى استبعدناها باعتبار إن المقاييس اللى وضعناها لدول عدم الانحياز لا تنطبق على الباكستان؛ لأنها عضو فى أحلاف.

ولكن الموضوع طبعا، لو حصل اجتماع لاشك أنه يكون مفيد جدا لنا ولكن المشكوك فيه إنه ممكن ينعقد الاجتماع؛ بسبب إنه كثير من الدول الإفريقية لن تحضر مثل هذا الاجتماع. ففكرة الاجتماع نفسها طيبة ولكن تنفيذها يمكن بيكون صعب، هو هيقوم برحلة فى شهر إبريل – برحلة جديدة – هيصل فيها الى اليابان.

واتصالاته على أى حال مفيدة واتصالاته مع الكتلة الشرقية مفيدة، اتصاله أيضا مع الروس فى اتجاه مع التحليل بتاعه ورأيه وقانع بلا شك، زى ما برضه سفير يوغسلافيا إمبارح بيقول لى فى آخر مقابلة له وهو ماشى: رجع كرر له.. لخص له برضه الرأى إنه لا يمكن الوصول لحل سياسى، وإنه قانع تماما مالم تكون مصر تسليحها كامل بحيث إنه

تصل فعلا الى حل سياسى، وإن دا خط عريض يجب إنه يركز عليه فى اتصاله مع الروس.

دا يمكن بسرعة بالنسبة لزيارة تيتو.

بالنسبة للرئيس عارف، ندخلها فى الجولة العربية.. فى الكلام عن الموقف العربى؛ لأن هو الرئيس عارف زيارته لفرنسا تعتبر زيارة لاشك ناجحة، وبان نجاحها من التعليقات فى الصحف الأجنبية على أى حال. والاهتمام اللى بان إن كان فيه اهتمام كبير فى فرنسا بالزيارة؛ لأنها لم تعتبر يعنى أنها زيارة عادية – بصرف النظر عن الأشياء اللى أثارتها الزيارة وإن البعض هاجم الزيارة أو هاجم الرئيس عارف – ماأحيطت به الزيارة سواء من تأييد أو معارضة أثارت موجة من الاهتمام فى أوروبا عموما وفى فرنسا بالذات.

الزيارة محصلش فيها توقيع اتفاقيات ولكن تعتبر تمهيد لتوقيع اتفاقيات، ولو تم الاتفاق بخصوص البترول بالذات هتكون خطوة كبيرة جدا مش عايزه شك فى ربط المصالح الفرنسية بالعراق وبالعرب بالذات. ودى بتعتبر – أو بيعتبرها البعض – الحقيقة خطوة أساسية حتى فى غياب ديجول.. إذا غاب ديجول.

حاليا النهارده بدون إذا ما فيه ارتباط مصالح، بيخاف تنقطع العلاقات القوية ولكن وجود علاقات اقتصادية ضخمة، ومن المنتظر من موارد بترولية فى هذا الحقل بالذات، وإن فرنسا معروف إنها تحتاج الى ٢٠٠ مليون طن سنة ٨٠.. احتياجاتها من البترول، ومحاولة تخلصها من النفوذ الأمريكى وإنها تخلى الركيزة من البترول لها فى الجزائر وفى العراق؛ كل دى بتربط المصالح الفرنسية بالمصالح العربية فى المستقبل.

ده بالذات لا شك إنه هيأثر على عملية التسليح، ومعظم الدول العربية أو عدد كبير متجه نحو فرنسا، وفيه الكويتيين نفسهم راحوا لفرنسا والسعوديين راحوا لفرنسا يعنى فيه إتجاه عربى للتعامل مع فرنسا؛ دا خلى الزيارة الحقيقة إنها لها أهمية فيما يتعلق بالعلاقات العربية – الفرنسية.

موقف فرنسا طبعا هو متغيرش بالنسبة للقضية لأن هو موقفها ثابت، الحقيقة ميختلفش عن موقف كل دول الغرب. وإن كانت فرنسا بتعبر عن رأيها بشجاعة أكثر من غيرها.. ده بالنسبة لزيارة الرئيس عارف.

أما بالنسبة للزيارة أو الجولة فى الدول العربية، فكان من الضرورى عمل الاتصالات الحقيقة على أساس أن مؤتمر القمة مينعقدش، وإن بعض الدول العربية اعتذرت عن الحضور، وإن المغرب طرحت الموضوع على مجلس الجامعة لإعادة النظر فيه. وده أدى إن احنا نطلب التأجيل؛ طالما إن فيه تردد لدى معظم الناس إنها تحضر،

وإن على الأقل كان فيه ٦ رؤساء دول مش هيحضروا ياإما البعض رافض أو للمرض أو غيره.

فكان من الضرورى الحقيقة عمل الاتصالات العربية بغرض البحث عن الحقيقة فى العالم العربى، ومعرفة مدى إمكانية قيام عمل عربى موحد ومدى استعداد الدول العربية الحقيقة فى التعاون فى العمل العربى، بدون الذهاب الى خيال بعيد أو إن احنا نبنى قصور من الأوهام ونتصور إن العالم العربى فعلا هيحط كل إمكانياته من أجل المعركة. ولكن فى حدود الواقع والمعقول والظروف اللى احنا عارفينها؛ لأننا لو مشينا ورا المنطق هيبقى فيه قوة ضخمة موجودة – ١٠٠ مليون فعلا – لأن بقى ١٤ دولة بإمكانيات ضخمة حتما تستطيع إنها تواجه الموقف بمنتهى السهولة. ولكن نظرا للتفكك اللى موجود، فده بيخلى إن الواحد يفكر بالأسلوب العملى ويشوف إيه اللى ممكن يحصل عليه من العالم العربى لمواجهة المشكلة.

والمشكلة بالأخص هى إزالة آثار العدوان فى أقرب وقت ممكن، وإيه اللى كل بلد عربى اللى ممكن تبذله فى هذا الشأن ده بيحتاج فى نقطة البداية إنه يكون فيه عمل عربى موحد، اللى يعوق أى عمل عربى الشكوك والخلافات اللى موجودة فى البلاد العربية.

العمل العربى كان لابد إنه يتحول الى تنظيم، وعشان يكون فيه تنظيم لابد من وجود قيادة والقيادة يكون عندها إمكانيات للعمل.

ففى الدورة العربية بشكل عام، دائما كان الواحد يقابل باستعداد للتعاون ولكن كان دائما بيطرحوا مشكلة الشكوك والمشاكل الطبيعية الموجودة، وكان للأسف إن سوريا بالذات كانت محور يمكن للشكوى فى كل بلد عربى..

فى لبنان طبعا بيشكوا من السوريين وتدخلاتهم، فى الأردن متضررين الى أقصى حد من الهجوم السورى ورفض سوريا للتعاون معهم. بهجت التلهونى بالذات قال: إن اتصل بالسوريين وقال لهم: إنه يعتبر وصفى التل بأنه خائن وعميل لأن وصفى التل هدد بدخول دمشق، كما أن وصفى التل حرض سليم حاطوم على القيام بمؤامرة! وبناء عليه هو بيعتبره خائن وعميل، وبيطلب التعاون مع السوريين على أساس مواجهة الموقف الحالى، وبيشكوا من إن السوريين بيرفضوا يتعاونوا معاه!

حجة السوريين، طبعا إن الموضوع مش موضوع بهجت التلهونى الموضوع موضوع نظام، وإن عناصر الخيانة مازالت فى الأردن!

النتيجة إن مفيش تعاون إطلاقا، بالرغم من الاثنين فى جبهة واحدة والعدو واحد ويستطيع إنه يتحرك ضد أى واحد فيهم دون أن يعلم الآخر ودون أن يستطيع الآخر أن يقدم لزميله أى معونة، بل إن هناك ثغرة بين الاثنين يمكن إن اسرائيل تخشها فى أى وقت وتطوق أى واحد منهم.

العراقيين، السوريين بيشتكوا من العراقيين إنهم طلبوا جحفل أو أكثر، وإن العراقيين وعدوهم لكن نكثوا!

العراقيين بيقولوا إنهم مستعدين، لكن السوريين بيعملوا منشورات وعايزين يقلبوا الحكم الموجود، وإزاى نبعت قوات فى الوقت اللى السوريين حاولوا يقلبوا النظام فى العراق؟!

الكويت مكانش عندهم شكوى كتيرة، أكتر من إن أمير الكويت قال لى على حاجة بسيطة أو حاجة واحدة ظهرت: إذاعة صوت العرب إحنا غير مسئولين عنها. وكانوا بيعتقدوا إن احنا لو أزلنا الشكوك، يبقى هم على استعداد إنهم بالنسبة لهم هم مستعدين إنهم يعملوا.

الإمكانيات بالنسبة للكويت وبالنسبة للعمل العسكرى، طبعا بالنسبة لهم الإمكانيات محدودة، وإن كانوا دخلوا فى طور كبير بالنسبة لشراء طيارات وتجهيز طيارين.. وده طبعا بياخد وقت، لو على عامل الوقت مضغطناش عليه وتركناه بيكون. حتى الكويت نفسها عندها إمكانيات من ناحية الطيران بالذات للمستقبل لا بأس بها بالنسبة للناحية البشرية فى الكويت.

مشكلة الأردن الأساسية طبعا حاجتين: التعاون مع السوريين ونقص السلاح الموجود وعدم وجود سلاح طيران. وكانت نتيجة إن الطيارين بتوعهم موجودين فى العراق بيتمرنوا على الطيران الإنجليزى اللى موجود فى العراق.

الملك حسين فى الأردن، كان أثار فى زيارته لما كان هنا موضوع الضفة الغربية وموضوع إن عودتها بدون ما يبعت للإدارة الأردنية تحت شرط إن ميبعتش قوات للضفة الغربية؛ ده كان الكلام اللى قال إنه نقله له حكمت المصرى، والطرح اللى نقله له حكمت المصرى الراجل اليهودى اللى اسمه فاصون.

أثناء زيارة شارل حلو ورشيد كرامى للأردن، طرح عليهم الموضوع الملك حسين برضه وقتها قال له رشيد كرامى: إنه يمكن يكون من الأفضل طالما إن مطروح قرار مجلس الأمن، وطالما إنه مفيش ما يدعو أبدا إن الأردن تقبل بأى تنازل؛ طالما أن فيه قرار لمجلس الأمن مطروح فى الموضوع على أساس إن اسرائيل تنسحب. لو سلم هو النهارده بأشياء مهياش مطلوبة منه النهارده فى القرار، يبقى قدم تساهلات بدون مقابل فى الواقع!

وفعلا هو الملك حسين لما شفته قال لى: أنا الموضوع أجلته خالص مبتكلمش فيه. أنا سألته.. إيه هى مدى جدية الموضوع؟ قال لى: هو اتعرض علينا، إن مابتكلمش فيه على أى حال أما نشوف إيه مهمة يارنج.

المشكلة الرئيسية أيضا، كان عمل تنظيمى يستدعى العمل بين الأردن وبين سوريا وبين العراق بعتبار إن العراق قواتها موجودة فى الأردن.. ودى يمكن المشكلة الأساسية اللى بتحتاج لعلاج.

ديان من ضمن تصريحاته اللى قالها: إن المعركة القادمة هواجه فيها جبهتين.. جبهة شرقية وجبهة غربية. فالجبهة الشرقية الحقيقة من الضرورى إنها تتوجد، والعقبة لسه اللى هى سوريا فى هذه الجبهة. وبنحاول لسه نضغط عليها ودا أظن فى آخر الاتصالات اللى كانت حصلت فى القاهرة كانت لهذا الغرض، وأظن إن هم السوريين مستعدين يبعتوا حد للتفاهم حول وضع الأردن.. ودى من الحاجات اللى يمكن اللى بتحتاج متابعة قريب يعنى.

أما بالنسبة للدول اللى هى خارج الـ ٣ دول دى، يعتبروا ٣ دول أساسين ومن الناحية المنطقية يجب إنهم يعملوا وموجودين فى الجبهة وقواتهم موجودة.. السعودية والكويت، والاثنين مستعدين إنهم يبذلوا أقصى جهد ممكن. ومن زيارتى تبين أن المجهود اللى بيقوموا به محتاج لوقت، لكن أكثر مما كنا نطمح فيه بالنسبة حتى للمستقبل البعيد.

بالنسبة للسعودية: وكانت الأنظار كلها متجهة للسعودية وتصور الدول العربية كلها إن المشكلة لازالت فيه مشكلة بينا وبين السعودية، وأنا كنت حريص إننى أوضح إن مفيش مشكلة بينا وبينهم وإن احنا مش أطراف فى أى مشكلة بينا وبين السعودية.

بالنسبة للسعودية، وحديثى معهم – بصرف النظر عن كلام الأمراء اللى شفتهم – كلهم عندهم رغبة شديدة.. كلهم الحقيقة فى إنهم يتعاونوا، ورغبة شديدة خاصة أنهم بيجوا لمصر بيظهروا مواقف لمصر ويبذلوا الى أقصى حد ممكن من الود.

الملك فى بحثى معاه قال: إنه على أتم الاستعداد إنه يلتقى فى أى وقت فى اجتماع وعمل مؤتمر قمة لبحث وضع خطة بعد التأكد من فشل يارنج، لكن كان رأيه إنه كان يخشى إنه بعد فشل يارنج يكون النتيجة إنه يحصل انقسام عربى أو الموضوع ده. أنا قلت له الحقيقة: إن له الحق فى هذه المخاوف لأن فى زيارتى للأردن رجع الملك حسين تانى أثار الموضوع.

أثار الموضوع تانى، إنه طيب إذا محصلش اجتماع مؤتمر قمة، وليكن مؤتمر على مستوى وزراء الخارجية أو رؤساء الوزراء لبحث موضوع يارنج أو القرار. فأنا الحقيقة برضه كررت عليه اذا كان يريد فى اجتماع عربى أن يصدر قرار برفض قرار مجلس الأمن.. فده ممكن يتم عن طريق طرح الموضوع على اجتماع عربى لأن هذا الموضوع لو عرض على أى اجتماع عربى؛ هينتهى الأمر الى إن فعلا إعلان رفض القرار؛ لأن كل الدول غير مستعدة النهارده تلتزم بهذا القرار، وكل واحد بيتنصل منه.. فطرح الموضوع الحقيقة على الدول العربية النهارده بيحرجها.

فأنا قلت له: مفيش داعى إننا نصر على طرح الموضوع، إذا وجدنا إن فيه حل سلمى يتمشى مع الأشياء اللى بنقولها يبقى محدش هيعترض على هذا إطلاقا، ولكن لا هناك مايدعو الى طرح الموضوع على اجتماع عربى.

المشاكل الى اتبحثت مع فيصل، الحقيقة كانت على أساس يجب إن كلنا نركز – والكلام ده كنا بنقوله فى كل بلد عربى – إن كل بلد عربى عليها إنها تركز على العدو اللى هو اسرائيل، ونترك كل المشاكل فى الوقت الحالى. فبالنسبة لفيصل، قلت له: إن فيه ٣ مشاكل على حدوده محتاجين حلول.. اللى هم موضوع الخليج وموضوع الجنوب وموضوع اليمن.

فبالنسبة للخليج، طبعا قلت له: إن احنا كل اللى بيهمنا إن الإنجليز تطلع من الخليج ويكون فيه استقرار فى المنطقة. وطالما إن الإنجليز خارجين يبقى إن الناس اللى هم فى مناطق كلها مع حدود السعودية، لاشك أن السعودية أقدر من أى دولة أخرى فى إنها تؤثر على الموقف؛ وتخلق فيه الاستقرار المطلوب، وخصوصا إن فيه فراغ فى المنطقة منقدرش ننكره. من الناحية السياسية، فيه بشر صحيح والفراغ ده نوعه غير الفراغ اللى كنا بنتكلم عنه وقت الإنجليز ماخرجوا من مصر أو غيره؛ لأن مفيش كيان سياسى فى المنطقة، فيه شعوب لكن متفرقة كل ٥٠٠ واحد عمل بلد. حتى فى الشارقة، فيه واحد بيقولوا عنده ٥٠٠ نفر، وفيه حيطة واقف عليها واحد ببندقية وبيمنع الناس إنها تخش وتخرج إلا بإذن منه!

فكل ٥٠٠ عملوا لهم كيان! فوضع غير طبيعى.. مفيش كيان سياسى، وده بيؤدى إن فى المستقبل تحصل مشاكل كبيرة فى المنطقة؛ منطقة فيها مشاكل نتيجة الخلافات بين المشايخ، مطامع عربية مطامع لإيران مطامع بترولية؛ فإذاً المنطقة مليانة بالأسباب اللى بتؤدى الى انفجار!

الحل الوحيد هو الحل اللى كان بيقترحه الملك فيصل، إنه يقوم بوحدة أو اتحاد بين الناس دى كلها؛ فيحفظ عروبة المنطقة ويحفظ كيانها. وفى الواقع هو الحل ده أسلم حل؛ لأنه بيخلق كيان سياسى ودولة، والحل فيها بإن رؤساء الدول اللى فيها أو المشايخ يتولوا الرياسة بالدور أو بالتناوب، على النظام اللى هو متبع فى ماليزيا. النظام ده فعلا لو أمكن تحقيقه، هيكون فى صالح المنطقة وفى صالح البلاد العربية وتمنع المطامع.. تمنع مطامع إيران، بتحقق ضمانات للدول اللى لها مصالح بترولية بدون احتكارات من دولة معينة، زى ماكان موجود من إنجلترا.

إحنا بالنسبة لنا، هيكون ده مفتوح إننا نقدم المساعدات الفنية والدكاترة أو عمال أو شركات إنشاء؛ لأنها هتبقى منطقة مفتوحة للجميع – زى مثلا الكويت – كان مفتوح بهذا الشكل.

الكلام ده أنا قبل ما أروح السعودية، أنا ناقشته مع الرئيس عارف وقال هو نفسه هذا الكلام وسألته.. إذا كان يحب أنقله للملك فيصل؟ قال: ممكن. وده يمكن عامل بيريح شوية وبيخلق نوع من الثقة بينا وبين الدول العربية فى المنطقة؛ لأن الموضوع لما أثير.. أثير بطريقة تخلق مشاكل بين الدول العربية. وكان الحقيقة الرأى اللى نقوله لهم فى موضوع الأحلاف، فيه حلف عربى موجود اللى هو الدفاع المشترك وإحنا فيه وإحنا بنساهم مع الدول العربية الموجودة فى المنطقة ضد أى عدوان خارجى عليها.

مشكلة الجنوب العربى، هو فى هذا الموضوع لذلك أثير موضوع مكتب ظفار وأصبح الحقيقة العملية مصيرية أكتر من أى شئ. وأنا اتكلمت كان مع الأخ محمد فايق على أساس يبطلوا الجماعة اللى بيتكلموا فى ظفار، وأظن بطلوا اليومين دول على أساس العملية يبقى فيها نوع من التعاون فى خلق مثلا كيان للمنطقة، وإلا فعلا الإيرانيين هيحاولوا بما يمتلكوه من قوة إنهم ينطوا على بعض المناطق فى الخليج وبالذات موضوع البحرية. فالموقف عرضه للانفجار، ونستطيع إن احنا نلعب دور رئيسى فى أن نخلق نوع من التهدئة الحقيقة للصالح العربى بشكل عام.

بالنسبة للجنوب العربى، فيه مشكلة عند السعوديين – معانا إحنا طبعا مفيش أى مشكلة – مشكلتهم هم إن حصل إن ٣٠٠ ألف من سكان المنطقة عندهم فيه حوالى ٦٠٠ من السلاطين وعائلاتهم موجودين عندهم، وقاعدين على قلبهم وهم مش عايزينهم! استعدادهم للاعتراف إنهم مش عايزين يخشوا فى مشكلة تانية زى مشكلة اليمن ويتورطوا فى مشاكل من هذا النوع. قالوا: إنهم مستعدين – وفيصل نفسه قال: إنه مستعد – إنهم يقدموا معونة اقتصادية، لكن هو بيرجو إنهم يحاولوا يطمئن إن فيه حكومة معتدلة؛ متعملوش مشاكل على حدوده.. متخلقلوش كل شوية مشاكل لأن بيقولوا: بيبعتوا لى السلاطين وأنا مالى مش عايزهم! يرجعوا بيبعتوهم لى ليه؟!

على أى حال معندهمش استعداد يخلقوا مشكلة فى الجنوب مش مستعدين يخلقوا مشكلة تانية، حتى إن بعضهم – سلطان.. أظن فهد أو سلطان – كان اقترح إن لو حد جالهم يحصل اتصال بيهم يمكن يدوروا على الطريقة اللى يعترفوا بيهم ويقدروا يعملوا نوع من الاعتراف.

هم عارفين إن الجنوب مشكلة لأهل الجنوب نفسها، بعتبارها بلد مواردها ٥ مليون جنيه بتصرف على الجيش ١٣ مليون عندها عجز ٢٠ مليون جنيه.. فمعندهاش مقومات الدولة! وأن لا يمكن الجنوب هيقدر يستمر بهذه الطريقة. يمكن هم دلوقتى معتمدين على إن إنجلترا هتديهم ١٢ مليون جنيه قريب، وهى مضطرة تديهم لغاية الآن، ولكن لا يمكن للجنوب أن يستمر الحقيقة بدون معونة جدية من الدول العربية؛ وإلا هيخلقوا مشكلة ليهم ومشكلة لجيرانهم ومشكلة للعرب عموما لأن مش ممكن كيان يستمر بهذا الشكل.. موارد ٥ مليون وعجز ٢٠ مليون.. مش منطقية إطلاقا!

فمش هيقدروا يمشوا فعلا إلا إذا أخذوا مساعدة من الكويتيين ومن السعوديين ومننا إحنا؛ إننا نبعت الفنيين، بس عشان نبعت الفنيين محتاجين حد يمولهم إحنا مش حنقدر نمولهم النهارده ياإما نبعت جزء بسيط جدا.. مش قادرين نكتر العدد فى الوقت الحالى.

بالنسبة لليمن، أنا قلت: إن احنا مش مشكلة هم كانوا بيشتكوا فى الأول من الروس، وبعدين قالوا: إن معلوماتهم النهارده بتؤكد فعلا إن الروس فعلا مفيش أفراد من الروس ولكن فيه سلاح روسى بيصل. بيشتكوا من السوريين إنهم بيبعتوا طيارين، وقالوا: إنهم بدل ما يبعتوا طيارين ليه مابيبعتلكوش إنتم؟! إنتم محتاجين طيارين!

بالنسبة للجزائريين، برضه اتضايقوا إنهم بعتوا مليون جنيه، وقالوا: إنه من الأفضل يدفعوهم للدول العربية اللى تضررت من العدوان.. يعنى كل تدخل عربى أظهروا ضيق منه.

الملك [فيصل] بيؤكد إنه هيوقف المساعدات تماما، ولكن نظرا للتدخلات الأخيرة اللى حصلت فهو مضطر يقدم المساعدات. وقال: أنا أوقفت المساعدة على أساس إن مصر سحبت قواتها، وأكد إنه كان فيه حتى العربيات كانت بتروح ولكن الحوادث المستمرة؛ لأن كان فيه تكديس ضخم موجود فى الداخل، ولكن نظرا للسلاح الأخير اللى حصل من قبل الروس إحنا شفنا عشرات الطائرات بتنزل فى الحديدة، وشفنا الطيارين الروس اشتركوا، وإدانى الورق بتاع الطيار اللى قتل.. وده إثبات وسلطان شاف الجثة.. اللى مات طيار روسى!

عبد الناصر: اللى مات طيار يمنى.. اللى مات طيار يمنى، الطيارة اللى وقعت يمنى!

ف. فوزى: طيار يمنى مش روسى!

عبد الناصر: الروس لم يشتركوا فى المعارك اللى حصلت!

رياض: هم الورق بقى اللى لاقوه فى الطيارة يظهر الورق بتاع الطيارة، زى أى طيارة فيها الأوراق بتاعتها، والطيارة روسى فبيعتبروا علشان مكتوب بالروسى إن لازم يبقى الطيار روسى!

عبد الناصر: إنت قريت الورق ده.. اللى وراه لك؟! (ضحك)

رياض: أنا إيش عرفنى؟! فجابوا تلاتين أربعين ورقة صوروها وإدوهالى.. إدولى صور منها، وأظن اتنشرت فى بيروت فى جريدة الحياة، ولاّ معرفش نشرت فين تانى؟

على أى حال من رأيهم إن لابد من يعنى حل وسط ينهى الموضوع يعنى مهماش. الملك فيصل: كان ممكن مجلس سيادة زى ماهو موجود الإريانى فيه يعنى مهواش بالنسبة للإريانى والعمرى ومحمد على عثمان، وبيقول على اللى فى بيروت: النعمان ده كان موجود؛ كل دول كان ممكن يمشوا الوضع يعنى ميحصلش مشكلة، لكن هو يعلم إن الموجودين – الضباط اللى موجودين فى صنعا – هم اللى يعارضوا فى إيجاد حلول وسط ولازال يعتقد إن الحل الوسط هو أسلم حل للمشكلة.

وقبل ما أمشى الحقيقة أنا قلت للمستشار فرعون: إن من الأفضل إن احنا لما نلتقى ونشتغل من جديد مرة تانية وتحاول تصل الى حل؛ على أساس استمرار العملية بالشكل ده ممكن هتستمر الى مالا نهاية، لو الجمهوريين الحقيقة يقدروا يعملوا حاجة، أقصى أمنيتهم إن يعنى يحافظوا على صنعا ولاّ الملكيين يبدوا أنهم هيقدروا يخشوا صنعا لأن الحقيقة فيه مقاومه عنيدة من الجمهوريين.

فإنما العملية هتستمر، فإذا مكانش هيقدروا يصلوا الى اتفاق معناها هتبقى عملية استنزاف لكل جهد فى المنطقة باستمرار بهذا الشكل!

اللجنة على أى حال، آدى إحنا بعتنا لها وهم بعتولها على أمل إن يعنى.. وأنا الحقيقة بعت لهم، بإن يبقى فيه لجنة دائمة منبثقة سفراء فى القاهرة يواجهوا العملية بشكل مستمر أملا فى أنهم يوصلوا لحل.

دا بالنسبة للسعودية.

بيفضل كخط عريض الحقيقة: أن الجبهة العربية لازالت هى الميدان اللى ممكن التحرك فيه، وإن ولو قدرنا نخلق فعلا جبهة متماسكة الواحد حاسس إنه بيقدر يخلق ضغط على الجو العام، وبخلق ضغط كمان على الأمريكان وبيخلق ضغط الحقيقة على اسرائيل، المهم أن نقدر نصل الى تنظيم العمل العربى.

السوريون، كانوا تناولنا الكلام فيه بصراحة – وخصوصا هنا فى القاهرة – هنا اتكلمنا على أساس إن احنا مختلفين.. إن احنا ماشيين فى سكة وهم ماشيين فى سكة مختلفة! الفترة الماضية مكانش فيه من الهتاف ضرر بل يمكن كان فيه فايدة، فى الفترة المقبلة الموضوع محتاج مزيد من التفكير؛ لأن هم بيصروا على القيادة هم بيسموها القيادة التقدمية.. اللى هى مصر والعراق والجزائر وهم واستبعاد الآخرين!

أنا الحقيقة قلت لهم: إن الغرض من القيادة اللى هو إزالة آثار العدوان. الدول اللى بتساعدنا النهارده.. الدول اللى بيستبعدوها اللى هى ليبيا والكويت والسعودية، الدول اللى هم حطوهم معانا مبيقدمولناش أى حاجة!

فى الوقت الحالى هم بيشتكوا من إن العراق مبتدلهمش، واحنا بنقول: إن مخدناش من الجزائر حاجة! فنفضل نتكلم.. بنتكلم على أساس المساعدة الاقتصادية اللى احنا بناخدها.. وده سأله يوسف زعين.. يعنى مدى احتياجنا لهذه المساعدة، فقلت: احتياجنا لها حيويا الى أقصى حد ولا نستطيع أن نستغنى عنها؛ لأن ده بنشترى بيه أكل ولا يمكن إن احنا نستغنى عن هذه المساعدة.

وعلى هذا الأساس كنا بنعتبر نفسنا فى جبهة واحدة، فيجب أن يكون فيه تنسيق أكتر الحقيقة من أجل تحقيق الجبهة الواحدة.

دا ملخص، والمفروض إن كنا نطلع ليبيا والجزائر والمغرب بدل يوم التلات ليوم الجمعة. الآن الجزائريين قالوا: إن الرئيس بومدين مش هيكون موجود قبل يوم ٢٦ فى الجزائر.

عبد الناصر: نسمع الموقف العسكرى أيضا.

ف فوزى: هلخص تلخيص سريع للخطوات التى تمت بعد المعركة: الحقيقة قبل ما أبدأ هذا التلخيص أحب أقول: إن دائما الحرب بتتوجد بين دولتين بتبقى طويلة وإحنا فى حالة حرب من سنة ٤٨، بيتخلل الحرب دى معركة وأخرى وتالتة ورابعة وخامسة الى أن تزول حالة الحرب.

توقع معركة بالنسبة لشعب الجمهورية العربية المتحدة – طالما إن الحرب قائمة – كان موجود، بس القوات المسلحة ماأعدتش نفسها الى هذه المعركة لأسباب:

١- إن المجهود الرئيسى بتاعها كان موجود فى اليمن.

٢- إن كان فيه انفصال ناتج عن انفصال مبدأين.. هى مبدأ القيادة والسيطرة. كانت القيادة من مسئولية قائد بيعد القوات المسلحة للقتال، وكانت السيطرة موجودة فى إيد واحد تانى، ولا يمكن المبدأين دول ينفصلوا وقت ما ينفصلوا لا يمكن يخدموا بعض! والأصل فى الموضوع إن مبدأ القيادة هو اللى لازم يكون أساسى، وإن السيطرة لازم تكون مكفولة للقائد علشان يحقق إعداد القوات للقتال.

٣- إن القوات المسلحة خرجت عن اختصاصها الأصلى، فى أنها بدل مايكون همها وإعدادها تعد القوات للقتال، كانت بتتصرف لأمور أخرى خارجة عن واجباتها وعن اختصاصها، الأمر اللى مخلتهاش تركز عملها على مجهودها الرئيسى وهو إعداد القوات للقتال.

لا ينقص بلدنا قوة بشرية، والقوة البشرية لوحدها لو أضفنا إليها السلاح وأضفنا إليها القائد فقط لا تكون معدة للقتال. فبيجى عامل رئيسى هنا، كلمه إعداد القوة البشرية للقتال.. يعنى تدريبها يعنى رفع كفاءتها القتالية الى مستوى يسمح لها بدخول المعركة.

هنا جت النقط الرئيسية فى بناء قوات مسلحه بعد المعركة، بدأت بتحول تاريخى يوم ٩ و ١٠ يونيه، بظهور إرادة شعبية قوية قلبت نتيجة المعركة الى استمرار للحرب. لولا هذه الإرادة اللى ظهرت يوم ٩ و١٠ فى شعب الجمهورية العربية المتحدة، فى تقديرى أن الحرب بتاعة يونيه كانت تنهى الحرب بينا وبين اسرائيل.

الإرادة الشعبية دى، أعطت الثقة للقوات المسلحة ودفعتها كى تستمر فى واجبها؛ فأعيد تجميع القوات العائدة التى كانت عبارة عن رموز فقط؛ يعنى عاد من المعركة ٤٧ دبابة وكان موجود حوالى ٥٠ مدفع مابين هاون ومدفع ميدان، وفيما عدا ذلك مكانش فيه شئ من حجم القوات المسلحة اللى كان بدأ يوم ٥ يونيه!

إعادة التجميع دى وبظهور الإرادة الشعبية وتصميم موجود فى استمرار القتال، جت مناسبة لحظ القوات المسلحة فى معركة صغيرة تمت يوم ١٤ و ١٥ يوليه؛ أظهرت فيها وحدة صغيرة من وحدات القوات المسلحة فى أنها قاتلت لمدة ٦ ساعات متصلة. بينت هذه المعركة بالرغم من الخسائر اللى ظهرت فيها، إن هناك لازال قدرة قتالية موجودة فى الجندى المصرى والضابط الصغير، كانت فاتحه جيدة دفعت القوات المسلحة الى أنها تستمر.

وجاء تدعيم كبير جدا لم يكن منتظرا من الاتحاد السوفيتى، بفتح جسر جوى بدأ يوم ٩ و ١٠ و ١١ والأيام التالية، واستمر الى أن استعاضت القوات المسلحة حجمها اللى كان موجود يوم ٥ يونيه بمقدار ٧٠٪ من هذا الحجم، وببلاش من الاتحاد السوفيتى.

كانت عجلة القوات المسلحة، القطعة يإما تنزل على الرصيف يإما تنزل فى المطار، بعد ١٥ يوم من وصولها لأرض الجمهورية العربية المتحدة كانت بالطقم بتاعها موجود فى الجبهة؛ بتدعم القوة القتالية اللى موجودة فى غرب القنال.

الحقيقة هيذكر فى التاريخ، سرعة فى إتمام التدريب والإعداد بالنسبة لهذه الفترة بالذات، الى أن وصلت القوات المسلحة الى حجم يعتمد عليه من الناحية الدفاعية، وجاءت مهمة صعبة فى إعداد الفرد للقتال.

الحالة اللى كانت موجودة قبل المعركة، هاخد شوية أمثلة لإعطاء الصورة الحقيقية:

الطيار المقاتل كان يلم بموضوعين قتال، بينما الأصول عشان يدخل المعركة لازم يكون كفؤ وقادر على ٦ أنواع من القتال؛ وعلى ذلك درجة كفاءته الحقيقية عشان نقيمها قبل المعركة كانت تصل الى ٢٠ أو ٣٠ ٪!

جميع الرشاشات والمدافع اللى كانت موجودة على القواعد الجوية والمطارات، لم تطلق طلقه تدريب واحدة خلال ٤ سنوات سابقة للمعركة!

جميع نظام الاستدعاء للقوات المسلحة السابق فى المعركة، مكانش بيتعمل حساب تدريب الفرد إنما كان يعتمد على البشر الجندى بيتسرح.. يعنى يخلص مدة التجنيد بتاعته يتنقل على الاحتياط ويقعد سنوات فيه.. بيتساب وبعدين فى ليلة يستدعى ييجى بعد ٤ سنين أو ٣ سنوات يحتسب على القوات المسلحة أنه جندى مقاتل، بينما كلنا نعرف إذا مكانش التدريب متواصل إذا مكانش التدريب مستمر إذا مكانش التدريب شاق، يصبح الجندى غير كفء للقتال.

بعض ظروف كثيرة بهذا الشكل، وصلنا الى نتيجة فى أن الحجم فقط ليس هو العبرة بالمقارنة مع العدو إنما هى الكفاءة القتالية مع الحجم.

القياسات دى اتوضعت فى الحساب، ودخلت القوات المسلحة فى مرحلة تنظيمية معتمدة على هذه الأسس، وبدأت بأول شئ يخص التنظيم:

استفادت القوات المسلحة من معركة يونيه، كما استفادت بالظروف السابقة، وصدر أول قرار تاريخى قانون رقم ٤ سنة ٦٨ بتنظيم أسلوب القيادة والسيطرة على القوات المسلحة، حدد اختصاصات وأعطى مسئوليات لجميع القادة المسئولين فى القوات المسلحة من القمة الى أصغر قائد موجود.

دى نقطة أساسية: حددت المسئولية وأعطت الصلاحية بقدر هذه المسئولية، مبدأ من المبادئ عادة لما بيتحط فيه التنظيم بيجعل أى تنظيم ناجح؛ إذا توازنت الصلاحيات بقدر المسئوليات التى تعطى لأى قائد أو أى مدير.. من هنا يأتى التوازن فى القيادة.

النقطة التانية: إن آمنت القوات المسلحة بتغيير الجندى، بدأت هذه القصة بأن القانون ٥٠٥ بيجعل التجنيد إجبارى على جميع المواطنين الصالحين من سن ١٨ الى سن ٢٢ سنة، وجاء التساؤل.. إذا كان هذا القانون إجبارى على الجميع لماذا نخص الأميين منهم؟! فملقيناش إجابة!

وكان قبل المعركة، كنا بنأجل تجنيد الناس المثقفين.. نظامنا اشتراكى أمن التعليم والصحة.. الى آخره للمواطنين، لماذا لا يعطى مجهوده الأساسى فى سن الشباب للقوات المسلحة كخدمة وطنية؟! والقانون سمى هذه التسمية! فمن هنا جاء تطبيقنا للقانون كان خاطئ، مفيش تشريع تم إنما هو تطبيق فقط للقانون؛ فجاء الجندى المثقف وألغى مبدأ القرعة.. الاقتراع ووضع محله مبدأ الاختيار للطبقة المثقفة.

التغيير ده جه، فى إنه تغيير جذرى فى القوات المسلحة فى إنه رفع قاعدتها الى مستوى الفهم والإدراك؛ ومن هنا اتحلت المعادلة ذات الأطراف الثلاثة.. اللى هو: الجندى المقاتل الصالح، والمعدة الحديثة.. والمعدة الحديثة هى السلاح و.. و.. الى آخره، زائد القائد الصغير اللى يكون الطرف التالت بتاع المعادلة.

تكونت المجموعة دى واندمجت فى التدريب الهادف الشاق المستمر، إذاً القوات المسلحة مبقاش لها إلا هذا الواجب فقط وتقلصت القوات المسلحة بالنسبة للواجبات اللى كانت وخداها قبل كده، ودخلت فى تنظيمها الجديد تحت إطار الدولة الطبيعى وفضيت لمهمتها الأصلية.. وهى إعداد الوحدات للقتال.

جاءت بعض مبادئ فى هذا القانون كذلك كانت رد فعل فى زمن سابق قبل المعركة، هو إن جعلت القيادات مدة خدمتها محدودة؛ لأن الفكرة دى جت نتيجة إن كان فيه شِلل سابقة والشِلل دى كانت بتلتجىء للناس الكبار على أساس إنهم قاعديين دائمين؛ فجه المبدأ ده طب نخليهم ٣ سنين وبالأكثر ٤، يبقى النفس الوضيعة من الرتب الصغيرة اللى يحاول إن هو يلتجىء لحد من الكبار نتيجة إنه قاعد مؤبد فى القوات المسلحة، مش هيلتجئ لهذا النظام تانى.

وده فعلا أنا بعتبره تطوير جذرى موجود فى حياة وتقاليد القوات المسلحة. ومنها فايدة تانية: فى إن دائما القيادات بتعوز دم جديد وبتعوز أفكار جديدة وشباب باستمرار؛ فالمبدأ ده فى حد ذاته صالح لاستمرار التطوير فى وحدة الفكر ووحدة العمل بتاعت القوات المسلحة.

ده من ناحية الأفراد، من ناحية إعداد القوات المسلحة:

جت الأخطاء الموجودة فى المعركة أساس فى التطوير. فبدأ بالنسبة للقوات الجوية، الشئ اللى كان ناقص خلال العشر سنوات اللى سبقت المعركة؛ وهى بناء الدفاع الجوى عن الدولة بناء كويس، بدأ بحماية المطارات الموجودة على الأرض، بدأ ببناء ٩ مطارات. التخطيط تم عشان تنشر داخل الجمهورية العربية المتحدة ٣٧ قاعدة ومطار ينتهوا فى سنتين، بدأنا فى يوليه ٦٧ تنتهى القواعد فى يوليه سنة ٦٩. فيها تحقق مبدأ الانتشار، تحقق: مبدأ المطارات التبادلية على أساس إن كل لواء جوى يخصه ٣ قواعد.

الدولة لم تبخل على القوات المسلحة بإعداد هذه المطارات؛ سواء كانت من الإمكانيات المادية أو من ناحية مساعدة القطاع العام بتركيز كان جميل ومركز.

والنقطة الثانية: إن دعمت جميع هذه القواعد بالمدافع والرشاشات، ونجحت القوات المسلحة إنها أخيرا تعيد نظام البالونات اللى على ارتفاع ٣٠٠ متر؛ الغرض من تكثيف النيران وعمل حاجز ذو ارتفاع محدود على ارتفاع ٣٠٠ هو منع اسرائيل من إنها تتمكن من الطيران الواطى على القواعد بدرجة إصابتها بسهولة.

نطلع باستخلاص بسيط من النقطة دى، فى إن المعركة لو بدأت اليوم متنتهيش فى ساعتين ولا فى ٣ بل هتمكث مدة طويلة، ييجى العدو يضرب فى هذه المطارات سوف لا يتحصل على خسائر؛ نتيجة الإعداد بتاعة وقاية الطيارات، زائد كثافة النيران، زائد حرمانه من الطيران الواطى هتمنعه من إنه يجيب النتائج اللى جابها فى بحر ساعتين يوم ٥ يونيه!

وإطالة المعركة ليست فى صالحه، إذ أن جميع المعارك التى اكتسبها جاءت معارك خاطفة؛ سواء من الناحية البرية أو من الناحية الجوية.

المشكلة التانية بالنسبة للقوات الجوية: جاء بالنسبة للطيارين.. بدأت معركة ٥ يونيه بـ ١٥٧ طيار منهم ١٣٢ لائق للطيران منهم ٦٦ طيار مستعدين للقتال، المعركة بدأت بـ ٦٦ طيار مقاتل استعداد حالة أولى واستعداد تانية.

كانت مشكلة من ناحية وجود الطيارين عندنا، والنظرة لوجود التسليح للطيران دون الاهتمام بالطيار.. مش بيعطى الحل الكامل بالنسبة للمشكلة.

المعدل المطلوب فى التخطيط، هو طيار ونص لكل طيارة؛ أعد لتخطيط اليوم كى نصل الى مارس سنة ٦٩ باضافة ٣٥٠ طيار بيتعلموا فى الاتحاد السوفيتى و٣٥٠ طيار بيتعلموا فى الجمهورية العربية المتحدة فى وقت واحد، ينتهى هذا التخطيط فى مارس سنة ٦٩ يضاف الى ذلك أعداد من المهندسين وأعداد من الميكانيكيين.

الجزء الخاص بصلاحية الطائرات وتمويلها وإعادة ملأها وجعلها باستمرار فى درجة عالية من الكفاءة الفنية، مشكل كبير يوازى مشكلة إعداد الطيارين أنفسهم! كانت القوات المسلحة تعتمد على أخذ ٢٥٠ ميكانيكى فى السنة تدريب مهنى وإعدادهم لهذه الناحية، ارتفع هذا العدد الى ٩٠٠.

دخلوا الخبراء السوفييت مع القوات الجوية، والحقيقة أخرسونا – الكلمة دى زيادة شوية – ولكن خلونا نجابه بحالة نسلم فيها بمقدرتهم ونسلم فيها بكفاءتهم الدائمة. جاء الخبير على مستوى السرب وقيم الطيارين وجاب كل واحد وسأله عدة أسئلة، وراح كاتب فى النوته بتاعته ٧ خانات وراح حاطط فى كل خانة التقييم اللى هو بيقوله من الطيار، وطلع بنتيجة فى الآخر بأنه صفى الـ ١٥٧ اللى موجودين الى ١٢٠ ويعتمد على الـ ٩٠ فقط! دى فى أول دخولهم علينا أول ماجم!

يعنى الحقيقة بينوا حالة من عدم الكفاءة القتالية، بالنسبة للطيارين كان غريب المسألة مش مسألة أعداد! وابتدوا ويانا يسهلوا العملية معانا بأسلوب كويس، وهم يعنى مفيش عنجهية عندهم وكمان محسسوناش – ولا محسسوش الطيارين بصفة خاصة – أنهم خسروا المعركة، بل الثقة اتوجدت فى الطيارين نتيجة ظهور كفاءة الخبرا الروس. دى اللى شجعتهم وابتدوا وياهم بينتقلوا بالنهار وبالليل وعايشين وياهم، وابتدوا زيادة ساعات الطيران شوية بشوية لغاية النهارده المعنويات بتاع الطيارين بزيادة كفاءتهم القتالية؛ أوجدت منظر مختلف تمام الاختلاف عما كان موجود عليه سابقا.

التخطيط اللى تم بالنسبة للقوات الجوية فى القواعد والمطارات وبالنسبة لقرب المسافات مع العدو بتاعنا، أجبرنا فى إن احنا نمركز قوة الردع بتاعتنا الممثلة فى الطيارة TU16 فى قواعد خارج الجمهورية العربية المتحدة.

وبالنسبة للتخطيط العربى: جميع قواعد سوريا، جميع قواعد العراق، جميع قواعد الكويت، الجزء الشمالى من السعودية، الجمهورية العربية المتحدة كلها داخلة داخل مدى العمل التكتيكى لطيارات اسرائيل؛ يبقى عندنا جنوب السعودية واليمن والسودان والجزائر ممكن استخدامها فى هذا الغرض.

كان من العيب أو من الخطأ تمركز الـ ٣٠ طيارة TU16 داخل الجمهورية العربية المتحدة ولو فى العمق منها فى العمليات السابقة! الواحدة بمليون الـ ٣٠ مليون راحوا فى ساعتين!

حاول برضه الروس – الفضل فى هذا بالنسبة لهم – إبعاد فكرة مدى أو عمل الطائرات، واقتنعت القوات المسلحة بالكفاءة القتالية بالنسبة للسيطرة المحلية؛ يعنى لو أمكن تغطية القوات البرية فى معركة قادمة حسب مدى الطائرات، ممكن نجاح هذه المعركة وترك قوات الردع تعمل تأثيرها بالنسبة لداخل اسرائيل؛ كان المفهوم ده مشكك الطيارين بتوعنا فى قدرة عمل الطائرات الروسية.

بالنسبة للقوات البحرية: حجم القوات البحرية بتاعنا أكتر من المهام اللى موكولة اليها فى العمليات بمقارنة قوات اسرائيل البحرية.. نجد أن التفوق ساحق سواء فى البحر الأحمر أو البحر الأبيض. بتقاس كفاءة العمليات البحرية، بإدماج كلا من البحرية والطيران؛ إذ لا عمل ناجح نهارا للقوات البحرية من غير مساعدة القوات الجوية. ولذلك بالرغم من كبر الحجم وما يتبع ذلك من التسليح والقدرة والتخطيط، محدود بقدرة القوات الجوية لما تساعد القوات البحرية. التعاقدات اللى كانت موجودة للقوات البحرية كانت أضخم من الحجم الحالى؛ وعلى ذلك فيه محاولات دلوقتى إنهاء هذه التعاقدات والاستفادة بها لأغراض أخرى للقوات المسلحة.

عيب موجود آخر فى القوات البحرية، إنها كلها كانت متمركزة فى ميناء الإسكندرية الأمر اللى سبب مشكلة كبرى بالنسبة للقوات البحرية. الأصول أنها تكون متوزعة توزيع استراتيجى، يخدم الأهداف الدفاعية بتاعة الدولة فى كل من البحر الأحمر وموانى البحر الأبيض المتوسط لما جينا نصلح هذا الوضع، هيستتبع إنشاءات ويستتبع توزيع الكفاءة الفنية اللى محطوطة على الأرض اللى بتخدم القوات البحرية. دايما القوات البحرية شأنها شأن القوات البرية، بتحتاج الى كفاءة فنية عالية حجمها دايما يتوازى مع حجم التسليح وحجم القوة نفسه.

الناحية دى ناقصة عندنا، مفيش تخصيص سابق زى أصول فى موانى حربية، والأسف التركيز موجود على ميناء الإسكندرية؛ لأنها هى المصدر الوحيد والإمكانيات الفنية السابقة اتركزت فيها. كما ظهر لى من ناحية فى التطبيق من الناحية الاجتماعية برضه، فى أن القوات البحرية بتاعتنا كلها عايشة اجتماعيا فى الإسكندرية، توزيعها بيبقى شئ غريب بالنسبة لهم نتيجة إنهم عاشوا فى هذه البلد طول حياتهم!

حاليا اتغطى النقص، بمساعدة القوات الجوية للبحرية خصوصا من نواحى الاستطلاع. الناحية دى برضه مكانتش موجودة، وخلال فترات فى السلم أو فترة الهدوء لابد للدولة أنها تؤمن نطاق الأمن بتاعها ليلا ونهارا وبصفة دائمة نطاق الأمن دا إيه؟ اللى هو مش بس قاصر على ١٢ ميل بحرى اللى هم محددين بواسطة الجمهورية العربية المتحدة من وجهة النظر الدولية، بل يتعدى ذلك أيضا وإن أى مناطق يمكن أن يحشد فيها العدو لابد أن تكون تحت عين القوات المسلحة بصفة دائمة؛ حتى لا تفاجأ الدولة بتجميع عسكرى وهى مش مستعدة.. ومن هنا دخلنا فى حاجة اسمها الاستطلاع.

من الناحية التنظيمية مكانش موجود! وإن كانت كل قوة من القوات مسئولة عن نفسها ودا ميعتبرش تنسيق على مستوى الدولة! اتنظمت هذه الناحية بالتعاون بين الـ٣ قوى اللى موجودة، وأنشئت إدارة الاستطلاع واتوضعت لها المدرسة ومركز التدريب بتاعها. وأصبح الفرد الجندى والضابط يبقى اسمه استطلاع، ويؤهل من الأول تحت هذا البند. من الناحية دى فادت القوات المسلحة لأن هو مصدر المعلومات، وإذا كانت المعلومات هتصبح صحيحة الخطط العسكرية هتكون سليمة.

مفيش دولة من الدول بتنام أو بتقتصر وسائل الاستطلاع بتاعتها ومبتطورهاش، وبتبقى موجودة بصفة دائمة الاستطلاع الاستراتيجى أكثر من المستوى بتاعنا كقوات مسلحة.

بنيجى لخطوة تانية من ناحية الاستطلاع التعبوى، بإمكانياتنا الحالية بنقدر عليه دلوقتى والاستطلاع التكتيكى فى قدرتنا الحالية بسهولة.

الجزء اللى موجود بينا وبين العدو – بالنسبة لسينا – مسيطرين عليه من ناحية الاستطلاع التكتيكى والتعبوى فى الوقت الحاضر، كذا أى جزء من سواحلنا، كذلك ليلا أو نهارا.

دخلت من الناحية التنظيمية التفكك اللى كان موجود بالنسبة لـ ٣ قوى وأصبحت النهارده زائل، وأصبحت القوات المسلحة اليوم من الناحية التنظيمية – من ناحية القيادة من ناحية السيطرة وحدة الفكر من ناحية وحدة العمل من ناحية الهدف – كلها قوات مسلحة واحدة.

من النواحى التاريخية، هتجعل عجلتها.. هتجعل عملها سهل وميسور؛ طالما إن فيه أسس علمية وفنية بنيت عليها هذا التنظيم.

بالنسبة لحجم القوات المسلحة: قبل ما أتكلم عليه الحقيقة الإيمان الأصلى من ناحية التخطيط إن لو هناك عمل عسكرى موحد بالنسبة للدول العربية المجاورة لاسرائيل، يصبح هذا تخطيط اقتصادى سليم.

التجارب السابقة إدت خبرة للقوات المسلحة فى الآتى:

فى إنه جُربت نظام الدفاع المشترك، وبعدين جُرب نظام القيادة العربية الموحدة، وبعدين جُرب نظام الاتفاقات العسكرية الثنائية التى تمت قبل المعركة الأخيرة مباشرة؛ كل هذه التجارب لم تصل فى نهايتها الى وجود العمل العسكرى الموحد بين الدول العربية!

وعلى ذلك.. الأمل اللى موجود الآن – زى ماقال الأخ محمود رياض دلوقتى – فى إن التركيز العسكرى يُخلى من أى شوائب أخرى سياسية أو اجتماعية أو إقليمية، ويتم التخطيط على إنشاء جبهتين.. جبهة شرقية وجبهة الجمهورية العربية المتحدة على أساس أن المجهود الرئيسى يكون لجبهة الجمهورية العربية المتحدة.

وده ما إحناش جايبينه من حتة، لأن الكلمة دى بتنصب على إيه؟ فين القوى الأكبر بالنسبة لاسرائيل؟ ستكون الجمهورية العربية المتحدة، وعلى ذلك اسرائيل هتقول: إن المجهود الرئيسى بتاعها هيكون على جبهة الجمهورية.

إذا تم هذا التخطيط بروح طيبة من غير مايكون أى شوائب أخرى أو حساسيات، المعركة سوف تكون اقتصادية بالنسبة للدول المشتركة فيها إيمانى أنا بأن تجميع القوى بالنسبة لسوريا لا تصلح.. يعنى سوريا تشترك فى المجهود العسكرى بقوتها الحالية البرية قدامها سنين طويلة ولا يصلح النظام الحالى للاعتماد على القوى البرية فى سوريا!

القوات الجوية بتاعتها ممكن الاستفادة بيها، فإذا تم التنسيق.. العراق الأردن ومطارات سوريا ممكن أن يكون حل متطور لمجابهة المشكل الموجود بين الثلاث دول الحالية.

للأسف إن الأردن مفيهاش مطارات ومفيهاش قوات جوية! قوة بشرية كبيرة موجودة فى العراق ممكن تدعم الجبهة الأردنية، مطارات موجودة فى سوريا؛ لو الحركة السياسية أولا بدأت فى هذا الاتجاه ممكن نوصل الى نتيجة.

وبالرغم من هذا، فإن الجمهورية العربية المتحدة بنت حجم قواتها المسلحة على أساس احتمال عدم إشتراك العمل العسكرى الموحد.

التخطيط اللى موجود، موجود على ٩ فرق مشاة و٣ فرق مدرعة، ينقص الحجم ده اليوم ٣ فرق مشاة ميكانيكية و٣ لواءات مدرعة الأمل كبير فى استكمالهم فى الوقت الحاضر.

اسرائيل لديها ٤٠٠ طائرة و٣١ لواء مشاة و٧ لواءات مدرعة، لابد إن المعركة القادمة تبدأ بتعادل ١,٥ الى ١ بالنسبة للقوتين المتحاربتين، بالإضافة الى قدرة قتالية ١٠٠٪ بالنسبة لجميع الأفراد المشتركين فى المعركة.

مفيش حد فى بلدنا النهارده هيقدر يقبل ١٪ نقص عن كلمة نصر محقق ١٠٠٪، يعنى احتمال معركة خاسرة أخرى بالنسبة لبلدنا محدش هيقدر يقبلها أبدا؛ لا فى الإعداد ولا فى مرحلة التخطيط ولا فى مرحلة التصديق لحركة القوات المسلحة لدخول المعركة.

وعلى هذه الأسس، بيبنى الحساب ويبنى التقدير ويبنى التدريب اللى يوصل الى درجة وقدرة كفاءة عالية فى المعركة.. غير كده لأ. بنحاسب.. بنقيم الجندى اليوم نتيجة العقدة اللى موجودة عندنا السابقة، جندى.. جندى يقيم للمعركة القادمة مفيش حاجة اسمها مستحيل، يعنى المعركة بيبان نتيجتها قبل دخولها، إذا كان الكلام اللى أنا بقول عليه ده اتخطط واتنفذ وتوبع توبع.. يعنى القيادات فوق بعضها بتحاسب بعض على القدرات القتالية بتاعة الوحدة الصغرى. ومن هنا اتحط مبدأ جديد فى القوات المسلحة، هو كل قائد مسئول عن مستويين تحتيه. آجى لقائد الجيش وأقول له: مسئول عن قائد الفرقة ومسئول عن قائد اللواء، زى زمان ماكان العسكرى يخطئ يقوم يخش المكتب وياه العريف والشاويش بتاعه والاثنين يأخدوا جزاءات.

النهارده لو حاجة حصلت فى اللواء، يبقى قائد الفرقة مسئول وقائد الجيش مسئول ومن هنا الربط بيتم من ناحية المسئولية. القادة دول ملهمش كلام؛ لأنهم واخدين سلطات تساوى هذه المسئولية المحطوطة عليهم، وبتنزل لكده لغاية لما نوصل للجندى

المقاتل، مبقاش فيه عيب نتيجة إن هو اتصلح مستواه، اليوم مبنقدرش ناخد التجنيد دفعة واحدة، فخدنا ٣٠٪ وكل فترة علشان لما ييجوا يطلعوا بره الخدمة ميطلعوش كلهم مع بعضهم، النهارده وصلنا الى ٣٠٪ من المثقف فقط، بنكمل ٦ أشهر بيخش الـ ٣٠٪ التانين، ٦ أشهر بيخش الـ ٣٠٪؛ يكمل القوات المسلحة فى سنة ونص برضه تنتهى مرسومة على نصف ٦٩.

فيه مشكل تانى موجود، لسوء حظ القوات المسلحة إن معركتها القادمة تشمل عبور وتشمل قتال فى أوحش منطقة موجودة فى سيناء.. وهى المنطقة اللى شرق قناة السويس الى المعابر الى المضايق. خط المضايق ده بنقول عليه: هو خط الدفاع الوطنى عن الجمهورية العربية المتحدة. أخد الاسم ده نتيجة المميزات الطبيعية اللى موجودة فى هذه المنطقة، وهى أوحش منطقة فى سيناء خصوصا فى الجزء الشمالى منها. سوء الحظ جه فى هذه المعركة علشان تكون ناجحة، يبقى إذاً المعدة لابد أن تكون ميكانيكية علشان تقابل الظروف الأرضية الصعبة، ولا تقتصر على الثلاث طرق الأسفلت اللى ماشيين ناحية الشرق من القنال.

الناحية الميكانيكية، هتلتزم وجود قاعدة ميكانيكية داخل القوات المسلحة، كذلك هو فيه نصف حل فى أن يكون فيه نصف جنزير. لكن الدراسة بينت فى إن بدل مانطور السنة دى الى نصف جنزير ونيجى بالتطور الطبيعى بتاع قدرة القوات المسلحة فى إن احنا نخليها جنزير كامل، يبقى جيه السؤال.. لماذا لا تكون جنزير بالكامل؟ وتكون جنزير بالكامل بس مش ضرورى الحجم كله بتاع القوات البرية يكون بالجنزير بالكامل، ليه؟ لو دخلنا فى الحساب، هعقد ٥ الى ٦ سنوات علشان أوجد القاعدة بتاعة الأفراد اللى تخدم هذا الجنزير على كل الحجم بتاع القوات المسلحة. وعلى ذلك التخطيط اقتصر فقط على ٣ فرق مشاة ميكانيكية.. ميكانيكية يعنى معناها مفيهاش كاوتش وكلها جنزير، اليوم لسوء الحظ حتى المرونة فى الموقع الدفاعى ينقصه تحريك المدفعية المتوسطة لأن الجرار بتاعها مش موجود.

كل المركبات استكملت كتعاقدات بالنسبة للقوات المسلحة فى حدود ٩ مليون جنيه لاستكمال الحجم الحالى كمركبات فقط، حضراتكم عارفين إن المعركة راح فيها ١٣٥٠٠ عربة.

عبد الناصر: كفاية النهارده بقى يافوزى علشان.

ف فوزى: أفندم.

عبد الناصر: علشان نروح لعبد المنعم رياض.

ف فوزى: هو مكانش فيه حاجة تانية.. كله خلصته.

عبد الناصر: ها؟

ف فوزى: يعنى مفيش حاجة أنا كنت بس هقيم الناحية الزمنية فى الموضوع، فى إن يعنى السادة الزملاء مينتظروش منى شئ عاجل نتيجة للعرض ده من الناحية الزمنية، طالما إنهم مؤمنين كلهم بإن المعركة لازم تكون منتصرة ١٠٠٪ فالناحية الزمنية داخلة فى الحساب فى هذا الشأن.

رفعت: فيه ٣ نقط.. أول نقطة بالنسبة لاختيار وتدريب الضباط، وأنا رأيى بالنسبة لدخول طلبة التوجيهية الى الكلية الحربية، يجب إن ده ينتهى وينتقى ضباط من العساكر اللى هم مؤهلين فى القوات المسلحة. يعنى مش معقول ناس مؤهلين هيقبلوا ضباط معاهم توجيهية، وأنا تقديرى كمبدأ اللى بيدخل الكلية الحربية يعنى بيبقى أصلا بيدخل القوات المسلحة.

عبد الناصر: أظن ده موجود.

ف فوزى: أيوه يا فندم موجود.

رفعت: بس كقاعدة أساسية يعنى.

عبد الناصر: يعنى اللى عايز يدخل الكلية الحربية من المجندين المؤهلين له الأفضلية فى دخول الكلية الحربية.

رفعت: النقطة التانية: قوات الاحتياط والتدريب والاستدعاء، إحنا بنعرف اسرائيل بيستدعوا الاحتياط فى ٢٤ ساعة مدرب بيستلم سلاحه وبيستلم لبسه وبيبقى عارف هو رايح فين.. ودى نقطة يجب التركيز عليها بالذات.

ثالث نقطة: هى البحث العلمى فى القوات المسلحة، ويجب التركيز عليها وأنا باعتمد فيها على إن احنا نجيب من الخارج.

يعنى دول ٣ نقط مهمين قوى.

عبد الناصر: بالنسبة للكلام، أنا شايفكوا بتكتبوا وفوزى بيتكلم! هذا الكلام سرى للغاية! يعنى بالنسبة للتوقيتات وبالنسبة للحاجات دى.

بالنسبة للجلسة الجاية عايزين نناقش مشكلة المواصلات فى القاهرة، وأظن لجنة التخطيط ممكن تبحث هذا الموضوع وتدينا حل.

بالنسبة للجلسة الجاية عايزين نشوف الزراعة، وإيه التنمية اللى حصلت السنة دى وأهدافكم بالنسبة للسنة الجاية.

بالنسبة للصناعة أيضا، وإيه المشاكل وإيه الأهداف بالنسبة للسنة الجاية.

بالنسبة للاقتصاد، بيقولوا لنا: إيه تقديرهم بالنسبة للتنمية فى السنة دى وتقديرهم بالنسبة لمعدلات التنمية فى النسبة الجاية؟